

أيمن حمدي

قاموس المصطلحات الصحفية

دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات
أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
عبد العزيز بن عبد الله



0127321



Bibliotheca Alexandrina

قاموس المصطلحات الصوفى

دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات
أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء

أيمن حمدي

قاموس المصطلحات الصوفية

دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات
أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء

الناشر

ملاو فحاء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)

معهده عريب

الكتاب: قاموس المصطلح الصولى

المؤلف: أيمن حمدي

رقم الإيداع: ١٥٦٢٤ / ٩٩

ترقيم الدولى : ISBN

977 303 209 - 4

تاريخ النشر: ٢٠٠٠

حقوق الطبع والترجمة والاقتباس محفوظة

الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (مبنى غريب)

شركة مساهمة مصرية

الإدارة : ٥٨ شارع المجاز - عمارة برج آمون - الدور الأول - شقة ٦

☎ ٢٤٦٢٥٩٢ - فاكس / ٢٤٧٤٠٣٨

التوزيع : ١٠ شارع كابل صدقي البحالة (القاهرة)

☎ ٥٩١٧٥٣٢ / ☎ ١٢٢ (البحالة)

المطابع : مدينة العاشر من رمضان - المنطقة الصناعية (C1)

☎ ٠١٥ / ٣٢٢٧٢٧

رئيس مجلس الإدارة / أحمد غريب

الهداء

إلى السدرة البيضاء من فيض نوره
وما كان لى فى مجمل الأمر من يد
وكل الذى للخلق بالحق بعثة
تساعل حسادى .. وماذا رجوته
غرام ولى نفس، وحب ولى هوى
وقالوا لك اللهم .. أعياك كاسها
فلولا تخلى ما تخلى بحبها
ولما نسى ذكر الحبيب بحبه
وفى الذكر قال الله "من أبوابها"
بنو فاطم الزهراء أعلام ديننا
وارثه بالحق صاحب وقتنا
دعوت إلهى أن أعيش خديمكم
وتنظرنى ميتاً فتبحث همى
وتجمعننى بالحق فى الحق تابعا
وتحيا لديانا "صلاحا" وديننا
وفى عين جمع الجمع عاقت ختمهم
فصلى عليك الله فى سر آله
ومجموع ما صلى الخلائق كلهم

على الجامع المكتوم ختم ذوى الفضل
ولا مدخل إلا الأمانة فى النقل
وبعض الذى أرجوه .. من دونه قتلى
فأبكمهم حالى .. وأشجهم قولى
وعشق ولى ذنب .. فأبهمو أصلى
فقلت بلى .. أعيا فؤادى .. بها جهلى
ولولا تخلى ما انكوى بالهوى مثلى
دعاه .. ألا ذكرى برىء إلى وصلى
ألا إنهم والله فى النقل والعقل
وخاتمهم باب إلى خاتم الرسل
هو الغوث.. واغوثاه - فى هجركم نلى
لأنعم فى الدارين بالعز والوصل
وتطفىء نيران الهموم التى تصلى
فيغفر لى ذنبى وما كان من فعلى
كما حزت سر السر يا جامع الشملى
وبرزخ أسوار الهداية والعنلى
بأضعاف أضعاف الصلاة على الرسل
على الأحمد المحمود جوهرة الكل

أيمن حمدى

مُتَكَلِّمَاتَا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وسلم.

فإني كنت قد شرعت في تحقيق أحد النصوص الصوفية لما فيه من معانٍ رأيت نفعاً في إطلاع الناس عليها. وأذكر أنني استشعرت وقتها سعادة غامرة كادت تبذلني، حيث وجدت نفسي أمام عملٍ عملاقٍ بمعاليه ووجوده. إلا أنني تعثرت لعقبات لا أذكرها هنا. ولكنني خرجت من هذه التجربة وأنا على يقين أن هذه الأمة موقوفةٌ تقدّمها على فتح خزائن الكتب والمخطوطات لجمهور القراء حتى يتمكنوا من الاطلاع على تراثهم. إذ اضطرب أغلب أهل هذا الزمان في معرفة حقيقة التراث.

وأذكر هنا مثلاً لرجل مات وترك وراءه نسلًا، وكان له جناتٌ وذهبٌ. لو أشار إليها أحدٌ وارثيه قائلاً:

هي لي؛ لكذب. فوجب أن يطلع على حجج هذه الأملاك ويحدد حصته منها أولاً. إذ أن ميراثه هو ما يستطيع التصرف فيه فقط.

فالتراث الذي نملكه حقاً هو ما ترك لنا آباؤنا مما يصلح لمعاملتنا.

وقد ابتليت هذه الأمة بمن حاول قطع الصلة بين الإنسان العربى وجذوره، حدث هذا مراراً، والحمد لله أن جعل لنا أصولاً وجذوراً لا نستأصل.

ومع محاولات الاستعمار تغيير الشخصية العربية، معتمداً بالتأكيد على أسسه العلمية، بداية من دراسة طرق استخدام القوة، وصولاً لاستبدال الزى أو دراسات "الموضة". ورغم ذلك كله ظهرت اتجاهات فكرية منذ نهاية القرن الماضى تسعى إلى التنوير وإشعال فتيل التحرر. إلا أنها فى الغالب - وهذا فى نظرى - وقفت عند حد تنوير الإنسان بما هو مواطن، حيث اعتمدت على أفكار ومناهج سياسية غربية تسعى إلى تدعيم بعض أشكال السلطة الزمنية. فبقيت بذلك تخدم مصالح مؤسسات فكرية واجتماعية وسياسية بعينها، ولم تستعد ذلك إلى تنوير الإنسان بما هو إنسان. ولا يضع هذا من قدر هذه الحركة تاريخياً ولكنى أشير إلى بعض النتائج المرتبطة بطبيعة المنهج.

ولقد وجدت فى تراثنا الصوفى - وهو جزء من التراث العربى والإسلامى الكبير - منهجاً حقيقياً فى التنوير والتحرر على الرغم من المحاولات العديدة التى تسعى لتقليص أهمية هذا المنهج. والتى تتمثل فى إطلاق الأحكام التى تبدأ من اتهامه - كمنهج بالترويج للسلبية

والسواكل وقد لا تقف عند حد تكفير أعلامه ومصادرة إنتاجهم
وملجزهم الحقيقي والذي يعبر عن أفكارهم ويستعرض تجاربهم
الفردية والجماعية.

والعجب كل العجب من إطلاق الأحكام رغم عدم اطلاع هؤلاء
القضاة على معظم نصوص الصوفية. إذ إنها لازالت مخزونة في
مؤسسات لا تعرف طبيعة الدور الذي يجب قيامها به تجاه هذه الأمة
من جهة، وتجاه تلك الكلوز من جهة أخرى.

هذا وقد تغلب عدد من الباحثين المجتهدين على أكثر المصاعب
التي واجهتهم أثناء تحقيق بعض النصوص للصوفية، فخرجوا علينا
بالكلوز، واستحقوا منا جزيل الشكر على الجهد الذي بذلوه في
هذا المسبيل.

ولولا خوفي أن أتوسع لذكرتهم جميعها عرفاناً لهم وتقديراً. ولكني
أخص بالشكر والعرفان الأمير المجاهد عبد القادر الجزائري الذي
لولا ما عرف المعاصرون النص الكامل للفتوحات المكية لابن
العربي، والذي توقف فيما بعد الدكتور عثمان يحيى صاحب الجهد
الكبير عن إصدار الطبعة المحققة منه عند السفر الرابع عشر والتي
صدرت عن الهيئة المصرية للكتاب ولا أدري لماذا. فبقيت لدينا
طبعة وحيدة كاملة هي التي قام عليها الأمير عبد القادر الجزائري.
وهي غير محققة بالمطبع.

ولقد سقت هذا الكلام للدلالة على أن أقل جهدٍ مبدولٍ في هذا المجال، إنما هو ذو قدرٍ عظيمٍ في النفع، وأن علينا أن نبذل الدم والمال في سبيل استخراج آثار الآباء حتى يتعرف عليها الأبناء، فإن الوصول مقرونٌ بامتلاك الأصول.

هذا هو الأمر في عمومهِ أما فيما يختص بهذا الكتاب. فقد ترددت كثيراً في الخروج به على القارئ الكريم. فأنا لست من أرباب هذا الفن وهو ليس مخطوطاً من المخطوطات المجهولة والتي يجب تحقيقها ووضع الشروح عليها، بل هو شرحٌ لاصطلاحات الصوفية انتقيته من كلام الشيخ سيدي أحمد التجاني رحمته الله، وقد جاء ضمن أجوبته عن أسئلة مريديه وأصحابه في أمور عديدة.

وقد جاءت هذه الأجوبة في تأليف أصحابه متناثرة فعملت على جمعها في مصنف واحد حتى يلتفت إليها القارئ في ثوبها الغريب، وما الأمر إلا ترتيب وإعادة لتكوين.

ولما كان للشيخ رحمته الله مريدون لا حصر لهم في جميع أنحاء العالم وبخاصة في شمال وغرب أفريقيا وفيهم من فيهم من العلماء والفقهاء، فأنا أتوقع أن يغيب عن الكثير من أقوال الشيخ والمؤلفات التي تكلمت عن طريقه وسيرته، بل دارت حول علومه ونشأته.

وربما كان هذا أحد أسباب تردى فى إصدار هذا الكتاب
لفترة طالت.

ولكننى علمت أنه لولا ما فعله الشريف الرضى ؑ من جمعه
لكلام الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه لما وصل إلينا نهج
البلاغة بروعته وعظمته ولا أشبه نفسه به ولا فعله بفعلى فرضى
الله عنه إذ نهى لذلك فتحدثت عن الجهد القليل واللبيب من يرى فى
عين الجمع أسرار التفصيل وقد ارتضيت أن أقدم لكم هذا الكتاب،
خاصة وأن جمهور القراء بحاجة للاطلاع على ما يعينهم على إدراك
المعانى التى تكلم فيها الصوفية.

فلقد استعصت معانى كلامهم على الفهم لما احتشد فيها من
الاصطلاحات. وأود أن أشير إلى معنى ذكره الشيخ الأكبر محيى
الدين بن العربى قال فيه إن اصطلاحات القوم يدركها المرید الصادق
بذوقه، لا يحتاج فى إدراك معانيها إلى تعلم، على عكس
الاصطلاحات الفلسفية والرياضية. وقد أوضح ابن العربى أن هذه
الخاصية دلالة عنده على صدق المرید.

ومع ذلك فقد وضع ابن العربى نفسه رسالة شرح فيها بعض هذه
الاصطلاحات، كذا وضع القاشانى كتابا ثلاثة فى هذا الأمر، كما شرح
عدداً غير قليل من أعلام الصوفية بعض الاصطلاحات والمعانى
لمريديهم ضمن مؤلفات ورسائل تتكلم فى المسائل الصوفية.

وحيث إن هذه الاصطلاحات ليست كاصطلاحات العلوم التي
تعتمد على القرائن المادية بل هي اصطلاحات فنية تعتمد على الذوق،
فكل كلام فيها يزيد القارئ علماً بمعانيها.

والتصوف كغيره من الأمور فيه ظاهرٌ وباطنٌ. فهو في ظاهره
في من فنون الحياة يعمل على ضبط السلوك في اتجاه معرفة
الخالق. أما باطنه فالتحقق بآداب الشريعة. وإذا كان التصوف كما
وضّحناه فلا بد أن يكون فيه مدارسٌ وطرائق، وقد وجدت في طريقة
الشيخ الجليل سيدي أحمد التجاني "ما يقترب كل القرب من طابع هذا
الزمان" لعنايته الشديدة بالافتداء بخاتم الأنبياء والمرسلين وقد قال ﷺ
"بعثت والساعة كفرسي رهان" صدق رسول الله ﷺ وصدق سيدي
أبو العباس التجاني إذ قال "أنا عامي كلّي". وقد ظهر هذا فيما وصل
إلينا من كلامه وإملائه، فقد كان كثيراً ما يضرب الأمثال لإيضاح
المعاني ويبسط العبارة حتى يصل بها إلى حد الصفاء، مما يدفع
السامع إلى الغوص في بحار معانيها دون خوفٍ أو جزع. ودائماً ما
تأتي إجاباته عن المسائل مؤيدةً بالكتاب والسنة النبوية حتى يجتمع في
كلامه الأصليين. العقلي والنقلي فيحدث الأثر المطلوب.

وربما يتضح هذا فيما أثبتته من كلام له ﷺ تحدث فيه عن أمر غائب عن أكثر أهل الطريق وهو زيارة أضرحة الأولياء والاستمداد منهم. فقد قال ﷺ : —

"أمرني رسول الله ﷺ أن أنهى أصحابي عن زيارة أضرحة الأولياء" وقال ﷺ " إن رسول الله ﷺ قال له "مر أصحابك إن مروا بأصحابي أن يزورهم" ثم نجده بعد ذلك يقول "اعلم أن الله سبحانه وتعالى جعل في سابق علمه ونفوذ مشيئته أن الممدد الواصل إلى خلقه من فيض رحمته هو في كل عصر مع الخاصة العليا من خلقه من النبيين والصدّيقين، فمن فزع إلى أهل عصره الأحياء من ذوى الخاصة العليا وصحبهم واقتدى بهم واستمد منهم فاز بنيل الممدد الفائض من الله، ومن أعرض عن أهل عصره مستغنياً بكلام من تقدمه من الأولياء طُبع عليه بطابع الحرمان، وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريع مستغنياً بشرائع النبيين الذين خلوا قبله، فيسجل عليه بطابع الكفر" ثم أورد رضى الله تعالى عنه ما يؤيد كلامه من قول رسول الله ﷺ لأبى جحيفة ﷺ "سل العلماء، وخالط الحكماء، واصحب الكبراء".

وأوضح ﷺ دلالة كل من هؤلاء على الله تعالى وكون الميت لا يُسأل، ولا يُخالط، ولا يُصاحب.

أما أصحاب رسول الله ﷺ فمنهم الصديقون والشهداء وهم الأحياء
ولكن لا سبيل لمخالطتهم ولا طاقة للعقول في الأخذ عنهم رضوان
الله عليهم، ولا أطيل في الكلام عن آرائه ﷺ، فسوف يطلع القارئ
الكريم عليها في كلامه ﷺ ولكني أثبت ما رأيت إثباته هنا وأنتقل إلى
الكلام عنه ﷺ "سيرته ومقامه" راجياً أن يكون هذا المصنف فاتحة
لتصانيف أخرى تُستخرج من كلام الشيخ ﷺ سائلاً الله تعالى أن يعين
عليها من أراد وأن يغفر لي ما داخلني من حظ نفسي ويجعل عملي
هذا خالصاً لوجهه تعالى، وأسأله عز وجل أن يجعل فيه النفع لكل من
اتخذ به باباً لمعرفة الله تعالى وهو القادر المجيب وأن يصلي على سيدنا
محمد الفاتح الخاتم الحبيب والحمد لله رب العالمين.

فى التعريف بالشيوخ رضى الله تعالى عنه

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

وبعد

فقد احتجت أن أضع مقدمة فى التعريف بالشيوخ رضى الله تعالى عنه فوجدت نفسى وجها لوجه مع الآلاف من الصفحات التى كتبها معاصروه وتلاميذه، وكان من الصعب على أن أنتقى أو أؤلف مقدمة فى التعريف به ﷺ، إذ تفنن كل منهم فى وصفه ومدحه بما عرفه عنه ورآه، وقد وجدت أن مناقبه لا تحصى وكراماته لا تعد وقد قال العلماء إن كرامات الأولياء إنما هى فيوض من سيد الأنبياء فأثرت أن أترك الكلام فيها لأهلها وأن أوقف القارئ الكريم على بعض ما جاء فى ترجماتهم مما يعرفه بصاحب الترجمة ﷺ بغير تطويل.

وقد اعتمدت أساساً على كتاب "جواهر المعانى" لسيدى على حرازم برادة، وكتاب "كشف الحجاب" لسيدى أحمد سكيرج

❦ وكتاب "الطريقة التجانية" وقد اعتمدت عليه وعلى كتاب "كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم" وهما للشيخ الشريف المحدث الكامل سيدي صلاح الدين التجاني أدام الله بقاءه في حل معظم المشاكل التي واجهتني أثناء التعريف بمقامه.

أما ترجمته ❦ فهو الإمام الهمام، القطب الرباني، والفرد الصمداني، سيدي أبو العباس أحمد التجاني، ترجم له الشيخ محمد البشير الظاهر في كتابه "اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة" فقال :-

هو سيدي أحمد التجاني ❦ بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم "الشريف التجاني" الشهير القدوة الكامل العارف الراسخ جبل السنة والدين، والعلامة الذراقة الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة، نادرة الزمان ومصباح الأوان قال عنه العلامة حافظ المغرب الشيخ الكتاني "كان رحمه الله أحد العلماء العاملين والأئمة المجتهدين ممن جمع بين شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل واليقين، والأحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة، قوى الظاهر والباطن، كامل الأنوار والمحاسن بهي المنظر جميل المظهر، منور الشبهة، عظيم الهيبة، جليل القدر، شهير الذكر. ذو صيت بعيد وحال مفيد وكلمة نافذة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

اشتغل في بدايته بطلب العلوم الأصولية والفروعية والأدبية حتى رأس فيها وحصل أسرار معانيها، وأذن له النبي ﷺ في تلقين الخلق سنة ست وتسعين ومائة وألف، ومناقبه ﷺ وأحواله كثيرة، توفي صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شوال سنة ثلاثين ومائتين وألف، وحضر جنازته من لا يُحصى من علماء فاس وصلحائها وأعيانها وفضلائها وأمرائها، ودفن بزاويته المشهورة بحومة البلدة" إنتهى.

هذا بالإضافة إلى العديد من الترجمات كما جاء في "الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى" وجامع كرامات الأولياء، وغيرها. وقد استبحر ﷺ في جميع العلوم النقلية والعقلية حتى صار لا يُضاهى، ولا يُقاس بحره ولا يتناهى. كما صار كذلك في علم الحقيقة على ما هنالك فاستجمع بذلك شروط المشيخة والاقتضاء على وجهها وأتى على حقيقتها وكنهها.

قال الشيخ على حرازم برادة ﷺ في الجواهر :

سمعت ﷺ يذكر جل من تولى القطبانية من بعده ﷺ إلى وقتنا هذا، وكل من ذكره يصف حاله وما حصل له من المقامات العلية والأحوال السنية على حسب ما أولاه مولاه واصطفاه وارتنضاه

فكان ﷺ كما قال الشاعر

يكاشف بالأسرار في ملكوتها

فيأتي عليه الفيض من عالم الغيب

وقد ولد ﷺ سنة خمسين ومائة وألف من هجرة سيد الأنبياء
ﷺ ببلدة عين ماضى بالجزائر حيث كان أوسط الأبناء لأمه وأبيه
ونشأ من أبوين صالحين شريفيين نشأة عفافٍ وصلاحٍ. حفظ القرآن
وهو ابن سبع سنين برواية نافع. وكان مع صغر سنه قوى الظاهر
والباطن كامل الأنوار والمحاسن، وقد توفى أبوه وأمه فى يوم
واحدٍ ﷺ أجمعين ودُفنا بعين ماضى وكان سن سيدنا آنذاك لم
يتجاوز الحادية عشرة.

أما هيئته ﷺ فكان أبيض مشرباً بخمرة، معتدل القامة، منور
الشبهة، ذو صوتٍ جهورى وصمتٍ بهى، حلو المنطق، فصيح اللسان،
يعبر عن مراده فى غاية البيان وهو من حفاظ أهل زمانه وأكرمهم، بل
أحسنهم مجالسة وأرفعهم مجالسة، ذو مهابةٍ وعظمةٍ ووقارٍ وحياءٍ
وجلالةٍ وفخارٍ. وله ﷺ منذ شبِّ عقلٍ تامٍ ونكاهٍ قوى وفهمٍ نافذٍ
وفطنةٍ سرية وفكرةٍ قوية. لا يفوته إدراك معنى من المعانى لما انقذ
فى سرِّه من النور الربانى شهد بذلك علماء زمانه حتى قيل فيه:—

لقد مدّت المدّاح أعناقها إلى
مديح إمام فائض النور والسرّ
فقال لسان الحال كيف بدا وقد
غدا قلبه مرسى بها مظهر الأمر

ولا عجب في ذلك فإنه إذا أراد الله تأهيل عبده وتهيته لما خلق
لأجله من إرادة خصوصيته وفضله، أكمل له سجاياه وخلقه ثم أظهر
مزياه وفخره. فيكمل له عقل التمييز فيتهيأ به إلى عقل التخصيص
والتبريز، والأوليات إشارة للأخريات، والبدايات عنوان النهايات.

وقد ظل ﷺ يتعلم العلوم الأصولية والفروعية والأدبية
ويدرسها ببلده "عين ماضى" حتى بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة
فرحل آنذاك إلى فاس قاصداً الأخذ عن العلماء وزيارة سيدي إدريس
ﷺ ، وهناك أخذ طريقة مولانا عبد القادر الجيلاني ﷺ ، والطريقة
الناصرية، ثم أخذ طريقة العالم الكبير أبي العباس أحمد الحبيب بن
محمد المقلب بالغماري، ثم أخذ طريقة سيدي أبي العباس أحمد
الطواش نزير تازة، ثم ترك هذه الطرق جميعاً حيث لم يجد فيها
مأربه ثم قابله وليّ كبير من أرباب الكشف والتمكين في جبل
الزبيب، وأشار إليه بالعودة إلى بلده فإن بها مأربه. فرجع من فاس
إلى البلد الأبيض حيث مكث خمس سنوات بين عين ماضى وزاوية
عبد القادر بن محمد الأبيض ثم رحل إلى تلمسان.

حتى إذا كانت أوائل سنة إحدى وثمانين ومائة وألف نفص
يديه مما لديه، وتعلقت همته بالله تعالى، فجرد نفسه من العلائق
تجريداً، وقطعها عن الخلائق تفريداً، ولزم الخلوات والعبادات، حتى
ظهرت عليه مبادئ الفتح وخوارق العادات ثم لم يزل حاله يقوى
ويزداد حتى خرج عن كل مألوف ومعتاد، ومستحسن ومراد،
واستوحش من الخلق وانقطع إلى الحق، وظهر عليه أثر الفيضان،
وجرى منه على المنطق واللسان.

فكان يفتتن به كل من رآه، لما يشاهد من طلعه البهية فيأخذ
بمجامع قلبه وعقله ولبه.

فلما أحس بظهور ذلك من الإخوان نهى وزجر وشرّد ونفر،
وكانت تأتيه الوفود للزيارة والأخذ عنه والإفادة، فكان يمتنع من ذلك
كل الإمتناع ويقول "كلنا واحد في الانتفاع".

ثم خرج من تلمسان سنة ست وثمانين ومائة وألف قاصداً بيت
الله الحرام، فلما وصل إلى بلدة إزواوى بقرب مدينة الجزائر سمع
بالشيخ الإمام أبي عبد الله سيدي محمد بالفتح بن عبد الرحمن
الأزهري فلقية وأخذ عنه الطريقة الخلوتية.

ولما دخل تونس عام ست وثمانين ومائة وألف تلاقى مع
الوالى الشهير صاحب القدر الكبير سيدي عبد الصمد الرحوى، وكان

قطب هذا البلد، وأقام سنة كاملةً بعضها بمدينة تونس وبعضها بمدينة
سوسة حيث درس كتاب "الحكم" لابن عطاء الله السكندري رحمه وغيره
من الكتب. ثم تهيأ للسفر في البحر إلى مصر قاصداً الحج عازماً
الأخذ عن الشيخ محمود الكردي رحمه لرؤيا رآها له في تونس.

فلما وصل بسلامة الله إلى القاهرة توجه لتقاء حضرة هذا
الشيخ الكبير والولي الشهير. فلما قابله قال له الشيخ الكردي:

"أنت محبوب عند الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة، فقال له سيدنا "من
أين لك هذا". قال له "من الله".

ثم قص عليه سيدنا رحمه الرؤيا التي رآها في تونس، وكان يقول
فيها لسيدى محمود الكردي "إنني نحاس كل ذاتي" فقال له سيدى
محمود "وأنا أقلب نحاسك ذهباً" فلما قصها عليه قال له الشيخ الكردي
"هو كما رأيت، فما مطلوبك" فقال له سيدنا رحمه "القطبانية العظمى" قال
"لك أكثر منها" قال له "عليك" قال "نعم" ثم ركب البحر إلى بيت الله
الحرام بعد ما دعا له الشيخ الكردي وضمنه في سفره ذهباً وإياباً.

فلما بلغ مكة المشرفة في شوال سنة سبع وثمانين ومائة وألف
أخذ عن سيدى أبى العباس أحمد عبد الله الهندي علوماً وأسراراً
وأنواراً بدون ملاقة له، إنما كان يرأسله مع خادمه وهو الواسطة

بينهما إذ لم يكن هناك إذن للشيخ الهندي بملافاة أحد. وقال في رسائله أنت وارث علمي وسري ومواهبي وأنوارى، فقال له خادمه هذه مدى ثمانية عشر عاماً وأنا أخدمك والآن يأتي رجل من ناحية المغرب فتقول لي هو وارثي، فقال له "يختص برحمته من يشاء ولو كان لي بذلك اختيار لنفعت بذلك ولدي قبلك".

ثم دخل المدينة المنورة لزيارة جده المصطفى ﷺ حيث التقى بالقطب الكبير والعالم الشهير أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم الشهير بالسمان فأخبره القطب ﷺ بما سيؤول إليه حاله وأنه هو القطب الجامع. وبعد أن أتم مناسك الحج والزيارة رجع بسلامة الله تعالى إلى مصر القاهرة حيث نزل عند الولي الكبير سيدي محمود الكردي وأراد الشيخ الكردي أن يلقي سيدنا الطريقة الخلوتية وإرشاد العباد بها والتربية بأورادها، فامتنع سيدنا ﷺ فقال له الشيخ الكردي "لئن الناس والضمان على" فقال له "نعم" فكتب له الإجازة بذلك. وقد لقن سيدي أحمد التجاني بهذه الإجازة كلاً من سيدي علي حرازم وسيدي محمد بن المشري السائح الطريقة الخلوتية بعد التقائه بهما لما عاد إلى المغرب.

وقد تنقل ﷺ بعد عودته من الحج بين تلمسان وفاس وأبي سمغون وبلاد قوات ذهاباً وإياباً حتى استقر بأبي سمغون حيث وقع له الفتح بروية النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة لامناً وسوف

يأتى الكلام عن هذا المقام إن شاء الله" فسكن لرؤيته ﷺ وصار لا
تحركه حوادث الأزمان وانفعلت له جميع الأكوان أو كما قال
القائل:—

يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته
عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتى تحكم فسى
حال الصحات، وذا من أعجب الناس

وقد أذن له سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فى تلقين الخلق بعد أن كان فاراً منهم، وعين له
الورد الذى تلقنه سنة ست وتسعين ومائة وألف وكان فى البداية هو
الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ ثم أكمله له ﷺ بالكلمة
المشرفة "لا إله إلا الله" على رأس سنة مائتين وألف.

وكان أخبره سيد الوجود ﷺ سنة ست وتسعين ومائة وألف
بأنه مربية وكافله، وأنه لا يصله شيء من الله إلا على يديه
وبواسطته ﷺ وقال له:—

"لامنة لمخلوق عليك فأنا ممدك على التحقيق، فاترك جميع
ما أخذت منهم والزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن
الناس حتى تصل مقامك الذى وعدت به وأنت على حالك من غير
ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة".

فَعِنْدُكَ تَنْزِيلُ الْخَلْقِ لِلْإِفَادَةِ وَإِظْهَارِ الطَّرِيقَةِ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقْتَضَى الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ دَاعِيَا إِلَى
اللَّهِ بِإِذْنِهِ غَارِقًا فِي بَحْرِ التَّوْحِيدِ قَائِمًا بِحَقِيقَةِ التَّفَرِيدِ

وَمُتَّفِرَةً بِاللَّهِ هَامَ بِحَبِّهِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْسَ بِشَيْءٍ سِوَى الرَّبِّ
تَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَةِ رَبِّهِ فَأَوْرَثَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ بِلَا رَيْبٍ

ثُمَّ أُنْقِلَ ﷺ مِنْ أَبِي سَمْفُونٍ إِلَى فَاَسٍ فَدَخَلَهَا فِي السَّادِسِ مِنْ
رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ حَيْثُ أُشْرِقَتْ بِمَقْدَمِهِ
الْكَرِيمِ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَعَمَّتْ بَرَكَتُهُ الْقَطْرَ الْمَغْرِبِيَّ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ،
وَأَسْتَقَرَّ لَهُ الْمَقَامُ وَأُخِذَ بِعَرَجٍ فِي الْمَقَاتِ وَيَتَرَقَّى فِي الدَّرَجَاتِ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى مَقَامِ الْخَتْمِيَّةِ وَحَصُلِ الْكُتْمِيَّةِ.

فَرَضَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ إِذَا أَصْبَحَ هُوَ مُجَدِّدُ الْقَرْنِ
الثَّلَاثِ عَشَرَ بِأَمْرَاءَ .. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: -

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمُوتُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يُجَدِّدُ

لَهَا دِينَهَا"

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالدَّبِيقُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَفِي

رَوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ ﷺ :

"المجدد منا أهل البيت"

صدق رسول الله ﷺ

هذا وقد ظهرت عليه ﷺ من الأمارات والكرامات ما أثبتته
التقاة. والناس بين مقبلٍ ومعرض ومؤيدٍ ومنكر وهذا دأبهم في العام
والخاص والله ذو القائل.

وما على إذا ما قلت معتدى

دع الجهول يظن الجهل عدوانا

والله والله والله العظيم ومن

أقامه حجة للدين ... برهانا

إن الذي قلتُ بعضاً من مناقبه

مازدتُ إلا لعلى زدتُ نقصانا.

وصل فى مقام الختمية والكتمية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "العلماء ورثة الأنبياء"
ووارث النبى هو من حصل علومه وأسرار شرعه. ومن
الجلى أنه لا تحصيل بلا قابلية، ولا قابلية بلا امتثال.

وعلى الرغم من وضوح مثل هذه المعانى — على كثرتها فى
الكتاب والسنة النبوية المشرفة — إلا أن أكثر الناس يضطربون فيها،
فإذا سألت أحدهم عن أولياء الله، يجيب "نعم لله أولياء" وربما عيئت
له ولياً فينكر كونه ولياً لله تعالى. وهذا من جملة الإيذاء الذى يقع
لأولياء الله تعالى ورائة نبوية حتى تكمل لهم الأسوة به صلى الله
عليه وآله وسلم.

هذا فى الكلام عن الرجال فما بالك بالكلام عن علومهم
وأحوالهم ومقاماتهم وهى مما لا يألفه الناس "ولذا يقال فى علوم
النبوة والولاية أنها وراء طور العقل، ليس للعقل فيها دخول بفكر
لكن له القبول، خاصة عند السليم العقل الذى لا تغلب عليه شبهة
خيالية فكرية، يكون منها فساد نظره" وهذا رأى ابن العربى وأكابر
أهل الطريق حيث قصروا كلامهم مع أصحاب العقول السليمة التى
لم تتدخل عليها الشبهات وبهم نفتدى فى الكلام عن مقام الشيخ التجانى

﴿﴾ أملين أن نوضح بعض ما اضطربت فيه الأفهام حول ما نُقل عنه من أقوال كقوله ﴿﴾ "أخبرني ﴿﴾ بأنني أنا القطب المكتوب، منه إلى مشافهة، بقظة لا مناماً" ثبت ذلك عنه ﴿﴾ وقد تقدم في التعريف به ما يؤكد علو مقامه ورئاسة في علوم الشريعة والحقيقة بشهادة الفقهاء والعلماء العاملين ممن عاصروه.

وقد علمنا أنه ﴿﴾ قد بلغ مقام الاجتماع برسول الله ﴿﴾ بقظة سنة ١١٩٦ هـ.

وهو مقام لا ينكره أكابر العلماء.

ولنذكر هنا طرفاً مما يوضح جواز رؤيته ﴿﴾ بقظة والأخذ عنه. فقد جاء في الطبقات الصغرى للشعراني عند ترجمته للحافظ جلال الدين السيوطي (وكان ﴿﴾ يجتمع بالنبي ﴿﴾ بقظة .. وقد ألف الشيخ كتاباً سماه "تتوير الحُكك في إمكان رؤية النبي والملك" وذكر فيه من كان يجتمع بالنبي ﴿﴾ في البقظة لا في المنام من الأولياء والصحابة والعلماء).

والحافظ السيوطي حُجة في التفسير والحديث والفقه واللغة وقد بلغ مقام الاجتهاد المطلق مع إفتائه على مذهب الإمام الشافعي ﴿﴾.

كما حكى ابن العماد الحنبلى فى "شذرات الذهب" عن سعد الدين التفتزائى صاحب "شرح العفائد النسفية" توفى ٧٩٣ هـ - مايلى:-

[وكان العضد "عضد الدين الأيضى" يضرب به "سعد الدين" المثل بين جماعته فى البلادة، فاتفق أن أتاه فى خلوته رجل لا يعرفه فقال له قم يا سعد لنذهب إلى السير. فقال ما للسير خلقت أنا لا أفهم شيئاً مع المطالعة. فكيف إذا ذهبت للسير ولم أطلع؟ فذهب الرجل وعاد وقال له قم بنا إلى السير فأجابه بالجواب الأول ولم يذهب معه.

فذهب الرجل وعاد وقال له مثل ما قال أولاً. فقال "سعد الدين" ما رأيت أبداً منك أم لم أقل لك ما للسير خلقت.

فقال له "رسول الله ﷺ يدعوك" فقام منزعاً ولم ينتعل بل خرج حافياً حتى وصل إلى مكان خارج البلد، به شجيرات فرأى النبى ﷺ فى نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسّم له ﷺ وقال: نُرسل إليك المرة بعد المرة ولم تأت، فقال: يا رسول الله ما علمت أنك المرسل وأنت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمى وقلة حفظى، وأشكو إليك ذلك، فقال له رسول الله ﷺ "افتح فمك" ونقل له

فيه، ودعا له، ثم أمره بالعودة إلى منزله وبشره بالفتح. فعاد وقد
تضلع علماً ونوراً.

فلما كان من الغد أتى إلى مجلس "العضد" فأورد في أثناء
جلوسه أشياء ظن رفقته من الطلبة أنها لا معنى لها، لما يعهدون
منه، فلما سمعها العضد بكى وقال: أمرك يا سعد الدين فإنك اليوم
غيرك فيما مضى. ثم قام من مجلسه وأجلسه فيه وفخم أمره من
يؤمّن [ويتضح من هذه الرواية أن الشيخ سعد الدين أخذ عن رسول
الله ﷺ علوماً وأسراراً ظهرت عليه أنواراً ورأها شيخه "العضد"
فعلم ما آل إليه حاله وأجله. وقد كان ذلك بقطة أثناء وجوده في
خلوته بل أنه خرج إليه ﷺ حافياً.

وفي هذا ما يؤيد جواز رؤيته ﷺ بقطة.

أما الرؤيا في المنام فهي من المبشرات .. قال رسول الله ﷺ
"من رأى في المنام فسيّراني في البقطة"

رواه البخاري

ومن أراد المزيد فليرجع إلى أقوال العلماء في هذا الأمر الذي
أوردناه كمدخل للكلام عن الختمية والكتمية والله المستعان.

وبعد ... فقد يتصور البعض أن الختمية تعنى أنه ثم ولي خاتم ليس بعده ولي. وهذا أول ما يجب نفيه.

فالإمام المهدي عليه السلام يختم به الله الولاية العامة آخر الزمان، ولا يستطيع مسلم أن يقول أن الولاية تنتهي عند فلان، فمدد الله لا ينقطع عن أوليائه إلى يوم الدين. كذا يبعث الله تعالى عيسى عليه السلام ولياً يحكم بشريعة نبينا ﷺ ويختم الولاية المطلقة حسب رأى "الحاتمي" كما ختم الله الولاية المحمدية الخاصة "الجامعة" بسيدى أبي العباس التجاني عليه السلام.

وربما يبنى البعض تصورهم على كون رسول الله ﷺ ختم النبوة والرسالة، فيظن أنها ختمية زمانية، حاشا لله أن يتطرق لعقيدة المسلم مثل هذا الظن. فقد قال ﷺ "إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته" رواه الإمام أحمد في مسنده والحاكم والبيهقي. فهو ﷺ النبي الجامع لمشارب جميع الأنبياء والمرسلين لذا قال ﷺ "والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني" رواه الإمام أحمد في مسنده. ومن هنا يتضح أن الختم هو الجامع للأمر كله ختامه وابتدائه. وقد تقدم قوله ﷺ "العلماء ورثة الأنبياء" فالجلى كون العلماء بالله هم الأولياء ومنهم الولي الجامع وغير الجامع.

فالوالى غير الجامع هو من ذاق العلوم الوراثية النبوية
وهى علوم الولاية من جهة نبي من أنبياء الله تعالى وفيهم الولى
المحمدى وغير المحمدى. فالمحمدى غير الجامع هو من كان فى أمة
محمد ﷺ وثم أولياء قبل بعثته ﷺ غير جامعين.

أما الوالى الجامع فلا بد أن يكون محمدياً لجمعته ﷺ جميع
مشارب الأنبياء والمرسلين وكلهم مستمد من مشكاة سيدنا محمد ﷺ
ولكن بوجهه غير الوجه الذى يستمد به منه الأنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين. وبيان ذلك أنهم يستمدون منه ﷺ بواسطة
ختم الأولياء ﷺ وعنا به آمين. فإن الله سبحانه وتعالى أسرار يختص
بها عباده وأنوار فأول ما تفيض الأنوار من حضرته تعالى تفيض
على حضرة رسول الله ﷺ سأل جابر بن عبد الله الصحابى الجليل
رسول ﷺ فقال :

بأبي أنت وأمي أخبرني ما أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء.
وقال ﷺ يا جابر إن الله تعالى خلق قبل كل الأشياء نور نبيك من نوره
فجعل ذلك النور يدور بالقدره حيث شاء الله تعالى ولم يكن فى ذلك الوقت
لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا
قمر ولا جن ولا أنس ..

الحديث عن عبد الرزاق فى المواهب اللدنية للقسطائى ٩/١
وجواهر البحار للنبيهانى ٢/٣٢٣ ط

ولا تزال الأنوار تفيض على حضرته ﷺ فيلتقاها ثم تفيض من حضرته على حضرات الأنبياء والمرسلين وحضرة الختم كل من باب مخصوص ثم تفيض على الورثة الجامعين وغير الجامعين، حيث تتلقى ذات الختم المحمدي الجامع جميع الأنوار الفائضة من حضرات الأنبياء والمرسلين، ولحضرة الختم وجوه في التلقى ووجوه في الإمداد "قد علم كل أناس مشربهم" فأما الجامعون فيطبقون هذه الأنوار الفائضة عنه ﷺ بواسطة الختم وهو الجامع لجميع مشارب الأولياء وأذواقهم وأما غير الجامعين فيطبقونها من حضرة نبي هم على قلبه وقد ذكر صاحب الإبريز عن شيخه أن رسول الله ﷺ له من الصور التي يتجلى فيها بعدد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم مجموع إلى عدد أولياء الله تعالى يتصور في أي صورة يشاء على من يشاء. قال الحاتمي

نبّه على السرّ ولا تفشّه

فالبوح بالسرّ له مقتّ

والمدد لا ينكره إلّا جاحد. والولى قد يرى الأنوار ولا يرى مصدرها فإن قال فيضٌ إلهي صدق وإن نسبها إلى حضرة النبي ﷺ صدق وإن نسبها إلى حضرة الختم صدق هذا في حق الأقطاب أما باقي الأولياء فكلّ ولى يتلقى الأنوار الفائضة على حسب مقامه الذي أختصه الله به، والمدد على الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى وقد قال

سيدى أبو الحسن للشاذلى "والله إنه لينزل على المدد فأرى سريانه
فى كالحوت فى الماء، والطائر فى الهواء" فأنت ترى نور الشمس
ولا تستطيع أن تنظر إلى عيناها.

"صدق المحدث والحديث كما جرى

وحديث أهل الحق" مالا يفتري"

وقد تكلم فى هذا الأمر أناس كثيرون منهم سيدى عبد الغنى
النايلسى فى كتابه "الرد المتين على منتقص العارف محى الدين"
والإمام الفاسى فى تاريخه، والشيخ النبهانى فى جواهر البحار
والشعرانى فى طبقاته والحكيم الترمذى وهو أول من أفرد كتاباً لهذا
المقام سماه "خاتم الأولياء" وضع فيه الأسئلة وأجاب عليه الشيخ
الأكبر محى الدين بن العربى فى فتوحاته وقد أثنى على الترمذى كل
من ابن عطاء الله والإمام القشيرى والبخارى وأبى نعيم وكلهم حجج
فى الإسلام فرضى الله تعالى عنهم أجمعين.

وقد نسب بعض الأولياء أنفسهم لهذا المقام ومنهم سيدى
عيد روس بن عمر الحبشى اليملى ثم تبين له أنه يتكلم فى الختم
الإبراهيمى وكذا سيدى محمد عثمان المرغنى وقد رجع عنه وسيدى
مصطفى البكرى وقد رجع عنه وسيدى محى الدين بن العربى وقد
رجع عنه.

وربما يفرض السؤال نفسه فيقال "لماذا يدعى وليّ الله هذا
المقام" فأقول:—

"إن الله تعالى لطيفٌ بعباده وربما يُقَرَّب منه العبد حتى كأنه أقرب
الخلق إليه تعالى من أنسه بالله تعالى وحسن رعاية الله له وكرمه حيث تفيض
عليه الأنوار ويفنى عن نفسه فيتكلم بالأسرار التي لم تكن عنده من قبل
وينطق بلسان الحضرة التي هي من لزوم المقام فيقول "أنا كذا" وما هي إلا
نسائم فضل سيدي أحمد التجاني هبت عليه من تحت عرش مقامه الأعظم.

ويتضح ذلك في الكلام عن الشيخ الأكبر حيث قال ما يروهم
بأنه صاحب هذا المقام".

ولو نظرنا للأمر على ما هو عليه وجدنا الشيخ الأكبر قد تكلم
في موسوعته الصوفية عن كل المقامات التي يمر بها المحقق بلسان
ذوق وقد نبّه عليه على أنه يكتب ما يرد عليه فانظر صدقه وحرصه
على الحق. وسوف نحاول إيضاح بعض ما رمى إليه عليه مما ظهر
لنا ومن ذلك ما جاء في الفتوحات مما يروهم بحصوله في هذا المقام
فنجده يقول:—

أنا ختم الولاية دون شكٍّ لورث الهاشمي مع المسيح

والكلام هنا عن ختمه لمقام الورع في الباب الثالث والأربعين
المعنون "في معرفة جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك المقام"
ومن الواضح أن الختمية هنا محمدية عيسوية غير جامعة، ولا نقول
بكون الشيخ الأكبر غير جامع، ولكنه تكلم هنا عن مقام غير جامع.
ولكل جماعة قطب يدور أمرهم عليه في كل زمان، وكل هؤلاء
الأقطاب في ذلك المقام يدورون دوراً غير زمني حول قطبهم وهو
ختم ذلك المقام أو تلك الدائرة من دوائر الولاية. وقيل أن لكل دائرة
ختمين والله أعلم. أما مقام شيخنا سيدى أحمد التجاني والذي يدور
حوله الكلام ها هنا فهو مقام محمدى جامع فهو قطب رضى القطبانية
ونقطة دائرة الولاية المحمدية الخاصة (يعنى الخاصة بمقام جمعيته
عليه الصلاة والسلام لجميع مشارب وأنواق الأنبياء والمرسلين)
جعله الله مرآة مجردة، فانظر رحمته سبحانه وتعالى بأوليائه ترى.
ولا يعنى كلامنا أن الشيخ الأكبر محيى الدين بن العربى غير جامع
ولكنه تكلم هنا كما بيّنا عن مقام غير جامع.

أما جمعيته ﷺ فتتضح من قوله في ج ٣ ص ٤١ من الفتوحات

في كل عصر واحدٌ يسمونه .: وأنا لباقي العصر ذاك الواحدُ

وهو يقصد باقى عصره أى منذ حصوله فى مقام القطبانية إلى
انتقاله إلى الدار الآخرة. ومن المتفق عليه عند خاصة أهل هذا

الطريق أن الشيخ الأكبر بلغ هذا المقام الذى لا يبلغه إلا المحدثى للجامع كسبى أبى الحسن الشاذلى وسبى عبد القادر الجبلى. وغيرهما من الأقطاب المحدثين الجامعين رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد أوضح الشيخ الأكبر ما يؤيد هذا الرأى فى قوله ﷺ "ما أعرف "اليوم" فى علمى من تحقق بمقام العبودية أكثر منى، وإذا كان فهو مثلى" إلى قوله "واعلم أنه فى كل زمان لابد من واحدٍ فيه، فى كل مرتبةٍ متبرِّزٍ حتى فى أصحاب الصنائع وفى كل علم، لو تُفَقِّدَ ذلك الزمانُ وَجَدَ الأمرُ على ما قلناه. والعبودية من جملة المراتب، والله سبحانه قد منحها هبةً أنعم بها على، لم أنلها بعملٍ بل اختصاصٍ إلهى أرجو من الله أن يمسكها علينا ولا يحول بينها وبينها إلى أن نلقاه بها" فبان من كلامه أن القطب هو من تحقق بالعبودية المحضة ولا بد.

ومن كلامه ﷺ مما يؤكد ما ذهبنا إليه ما جاء فى ديوانه من قوله ﷺ :-

لكل زمان واحدٌ هو عينه .: وإنى ذاك الشخص فى العصر واحدٌ والواحد هنا هو شخص القطب المتعين فى ذلك العصر، وهو الإنسان الكامل وسمى كاملاً لجمعيته لجميع الصفات والأخلاق

الإنسانية التي استحق بها الخلافة، وهي عين تحقّقه بالأسماء الإلهية وإن شئت قلت تُخلّقه بالقرآن فيصير محل نظر الله إلى خلقه بل به ينظر الله إلى خلقه فيرحمهم كما ينظر الناظر منا بإنسان العين، والله المثل الأعلى، فالقطب على الحقيقة هو إنسان عين الوجود.

أما ما جاء في الفتوحات حـ ٣ ص ٥٦٠ من قوله ﷺ

منّ الإله علينا في خلافتنا .: بخاتم الحكم لم يخص به بشرا

فهو إشارة كسابقتها إلى بلوغه القطبانية العظمى، وهي كما تبين المقام الذي لا ينبغي إلا لرجل واحد في كل زمان، ويكون عن يمينه وشماله الأمامان، ويقال النائبان، ولكل واحد منهما أحكام يقوم عليها لانشغال القطب بمجالسة الحق تعالى، وقد يمنّ الله تعالى على القطب بخاتم الحكم فلا ينبغي أحداً عنه بل يقوم بأعمال الخلافة كلها مع وجود الأمامين، ولذا يقال أن للقطب وجهين وجه الحق ووجه للخلق.

ولابن العربي في هذا الأمر كلام لا يطيل بحصره ولكن نورد منه ما يقرب الأمر ويزيل الالتباس كقوله في ح ٣ ص ٨٣ من الفتوحات

جاء المبعث بالرسالة بيتقى .: أجر المجيء من الكريم المرسل
فأتى به ختم الولاية مثل ما .: ختم النبوة بالنبى المرسل
ولنا من الختمين خط وافر .: ورثاً أتنا في الكتاب المنزل

وقد ظن البعض أنه يئسب لنفسه حصولها فى هذا المقام على الرغم من وضوح المعنى.

فهو يفتخر بوراثته للخنمين "ختم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ، وختم الأولياء ﷺ" وقد حصلت وراثته ابن العربى هذه فذاق من العلوم والأسرار ما استحق به أن يطلق عليه الشيخ الأكبر وهى الوراثة المستحقة بحسن الأتباع.

أما سيدى أبو العباس التجانى فهو كما قال "منذ خلق الله الأرواح، والروح الشريفة ﷺ تمد الأنبياء والرسل وروحي تمد الأقطاب والأولياء".

فقد تحقق ﷺ بهذا المقام ذاتياً من أصل النشأة، وهو اختصاص إلهى .. قال تعالى ﴿وَيَخْلُقْ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ وقد ألف الشيخ الأكبر محبى الدين بن العربى كتابه "عقائد مغرب فى ختم الأولياء وشمس المغرب" وقال فيه سألت الله أن أجمع بخاتم الأولياء فأجبنى واجتمعت به لجمعاً روحانياً منزهاً عن الوقت والزمان، وكان ذلك بمدينة فاس، ورأيت العلامة التى أخفاها الله تعالى فيه عن عباده وكشفها لى حتى رأيت خاتم الولاية المحمدية منه، ورأيت مبدئى الإنكار عليه لما يتحقق به فى سره من العلوم الدنيوية. وكان ذلك سنة ٥٩٥ هـ وكتبته أبو

العباس وأنه مكتوم الاسم عنهم، أى أنه مكتوم لا يعرفه الأولياء ولا يشمون له رائحة أصلاً رغم إيمانهم بوجود المقام وهنا سرّ إلهي. والحقيقة المحمدية لا يطبق أكابر الأولياء تجلياتها وإنما يُطأطئون رؤسهم على عتبها قال تعالى ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فسبحان رب المعارج إذ قال ﴿وَلِي ذَلِكَ قَلِيلٌ مِّنَ الْمُتَنَبِّسِينَ﴾ ﷺ

وقد بان الأمر وعيّن الشيخ الأكبر كنيته ومكانه حيث لم يدّع ولياً من أولياء فاس هذا المقام إلى وقتنا هذا والحمد لله وإن كنا لا نحتاج إلى حجة بعد نقله ﷺ عن رسول ﷺ اختصاص الله له بهذا المقام، فصدق رسول الله ﷺ وصدق سيدي أحمد التجاني ﷺ إذ قال "أنا الذي إذا كان يوم القيامة ينادى منادٍ في الموقف: يا أهل الموقف هذا إمامكم الذي كان مددكم منه من نشأة للعالم إلى الآن".

ولا يقتضي هذا أفضليته ﷺ على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ولكنها ميزة مئّزه الله بها وتبعتها من تبعات مقام الختمية ألقاها الله عليه. ومثل ذلك مثلُ ملك كلف حاجبه بجوايز يعطيها لوزرائه فلا يقتضى ذلك أفضلية الحاجب على الوزراء. وقال ﷺ "إما مثل أعمالنا مع أعمالهم كمثل النملة مع القطاة" كما قال ﷺ "لامطمع لأحدٍ في مراتب أصحابنا. حتى الأقطاب الأكابر ما عدا أصحاب رسول الله ﷺ"



ذلك أن أصحابه ﷺ ينلقون المدد من القطب المكتوم والبرزخ الأعظم فرضى الله تعالى عنه ختم به الولاية وكنتم مشربه عن الملائكة والأولياء والأنبياء إلا المصطفى ﷺ لسرّ إلهي. وعلمنا أن من أخذ من رسول ﷺ في البقطة نال شرف مصاحبته قال ﷺ :-

"إن الله أختارني، واختار لي أصحابي" رواه الإمامان

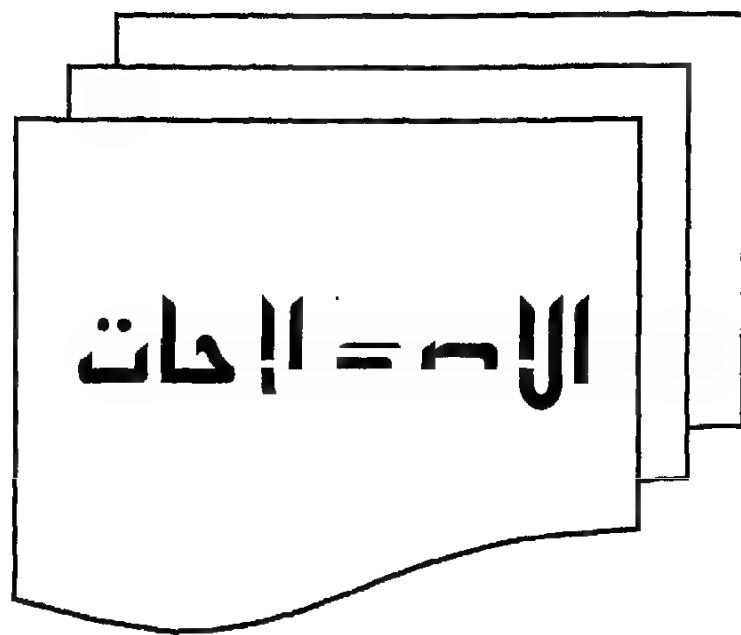
ولقد أختار ربّ العزة سيدي أحمد التجاني ﷺ وفتح عليه برؤية نبيه ﷺ في البقطة، فعلمه وربّاه وأمه ورقّاه حتى أوصله إلى أعلى المقامات ومنتهى الغايات والمؤمن الفطن من أخذ من كلام كل مسلم وجهه الحسن. ولقد أرسل سيدي أحمد التجاني ﷺ في طلب سيدي الشريف محمد الغالي وكان من أكابر أصحابه كما جاء في "الرماح"، و"كشف الغيوم" وغيرهما بنصّه إفلما حضر قال له الشيخ قنماي هاتان على رقبة كلّ وليّ الله تعالى" قال له السيد الغالي "يا سيدي أنت في حالة للصحو والبقاء أو في السكر والفناء" فقال الشيخ "بل أنا في الصحو والبقاء وكمال العقل والحمد لله" فقال له:

"يا سيدي ما تقول في قول سيد عبد القادر الجيلاني ﷺ قنماي هذه على رقبة كلّ وليّ الله تعالى" قال "صدق رضى الله عنه يعنى أهل عصره، وأما أنا فأقول قنماي هاتان على رقبة كلّ وليّ الله تعالى من لدن آدم إلى النفخ في الصور" فقال له "أرأيت إن ادعى هذا يعدك لوقال به



أحد" قال له الشيخ رضى الله تعالى عنه "لايقول ذلك أحد بعدى" إلى آخر الرواية وإذا كان القطب "فى كل زمان" واقفاً على عتبة الحقيقة المحمدية فإن كل أولياء عصره يطأطئون رؤسهم على عتبتها، وقد كان سيدى عبد القادر قطباً غوثاً فصدق ﷺ إذ كان هذا مقامه وهذه قدمه فى الولاية أما سيدى أبو العباس التجانى فقد قال "قنماى" - قالها على صيغة المثنى - يعنى بهما مقلما الختمية والكتمية.

وقد بلغ ﷺ مرتبة القطبانية العظمى أول محرم سنة ١٢١٤هـ الموافق يوم الأربعاء ٥ يونية ١٧٩٩م وبلغ الختمية والكتمية فى ١٨ صفر ١٢١٤هـ الاثنين الموافق ٢٢ يوليو ١٧٩٩م. فالحمد لله الذى أطلع شمسهُ على العالمين واختصه بالورثة النامة لسيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الفاتح الخاتم الأمين ﷺ وآله وصحبه إلى يوم الدين.



❁ الأُحدية

هى مرتبة ظهور الحق بمرتبة تفريده فى الوجود حيث لا وجود لشيء معه سبحانه وتعالى.

والأُحدية هى تجليه بذاته لذاته عن ذاته، مع محو جميع النسب من الأسماء والصفات والكثرة والغيرية.

❁ الأسماء القائمة

هى الأسماء العاليات التى من عرفها علم منها لما وُجدت تلك الذات، وما مراد الله منهما، وما عاقبة أمرها من خير أو شر، واستقرارها فى الدار الآخرة.

❁ قال

فتعلم من ذلك أن كل ذرة فى الكون لها اسمٌ تتوجه به الله تعالى تبعُداً وهى قائمة به، باقية بذكره وهكذا أجزاء الكون كله ذرة ذرة.

❁ الأسماء العالية

هى الأسماء التى بها قولم الأشياء



فإن لكل واحد في الخلق اسم عالٍ وهو الاسم الذي يكون به
قوام ذاته وجميع هذه الأسماء لا يعرفها ولا يطلع عليها إلا الفرد
الجامع. قال تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ .

❁ الاسم الأعظم

هو الخاص بالذات لاغيره، وهو اسم الإحاطة، ولا يتحقق
بجميع ما فيه إلا واحد في الدهر وهو الفرد الجامع، هذا هو
الاسم الباطن.

أما الاسم الظاهر فهو اسم المرتبة، الجامع لمرتبة الألوهية مع
أوصاف الإله ومألوهيته، وتحت مرتبة أسماء التشييت ومن هذه
الأسماء فيوض الأولياء.

فمن تحقق بوصف كان فيضه بحسب ذلك الاسم، ومن هذا
كانت مقاماتهم مختلفة وأحوالهم كذلك.
وجميع فيوض المرتبة بعض من فيوض اسم الذات الأكبر.

❁ الاسم النازل

هو الاسم الذي يُشعر بالمسمى

❁ الإلهاد

هو الخروج عن الجادة المستقيمة.

والعارف إذا وحّد بتوحيد العامة فقد ألحد. والعامي إذا وحّد بتوحيد العارف فقد ألحد يعنى كفر.

وفى معنى ذلك قال ﷺ "أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم" أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم مما هذا معناه.

❖ الألوهية

* حقيقة الألوهية هو توجه الموجودات إليه بالعبادة والخضوع والتذلل والفقر والتعظيم والإجلال والمحبة.

* أما معنى الألوهية : فيشارُ بها إلى الذات العلوية الموجودة في كل شيء شهوداً ورؤيةً، عارية عن كل شيء متباعدة عن كل شيء عياناً وحقيقةً.

فإن الشخص الظاهر في المرأة تُرى ذاته طالعة في المرأة، وما هو حال فيها، ولا مقارب لها، بل هو مفارق لها في كل وجه، ومغاير لها بكل اعتبار، وترى ذاته في المرأة وما هي فيها، والمثال يغنى عن بسط المقال.

❖ الآن الدائم

وصف مشترك بين القديم والحادث، وحقيقته .. وحدة لا تتبدل ولا تتغير، ولكن مع القديم يكون قديماً، وبالنظر للحادث يكون حادثاً.

❁ الأنوار

حقيقتها معلومة، وهى الضياء.

* وقال رضى الله تعالى عنه:

الأنوارُ المشرقةُ على أهلِ البدايات ليست أزليّة بل هى مخلوقة
تأنيساً من الله لأهل الطريق. وليست لازمة لكل سالك، ولا فى كل
مقام، ولا فى كل حال، ولا فى كل توجّه وقد تقع وقد لا تقع.

❁ البرزخية العظمى

قيامه "يقصد القطب" بين الحق والخلق بالنيابة عن الحقيقة
المحمدية، واختصاصه أيضاً بالتحقق بأمر الله فى كل مرتبة من
مراتب الوجود، وإعطائه لكل مرتبة من المراتب حقيقة أو خلقية حقها
بما تستحقه من الآداب.

وليس هذا لغيره من العارفين، ولا لمفاتيح الكنوز، فهو فى
جميع هذه الأمور خليفة النبى ﷺ دون جميع الأولياء.

وجملة ما فيه أنه فى جميع مراتبه فى حضرة الحق، نسبته
عند الله إلى جميع الوجود من العارفين ومن وراءهم بمنزلة إنسان
العين من العين، به يُرحم الوجود، وبه يفيض "سبحانه وتعالى" الإفادة
على جميع الوجود، وبه يبقى الوجود فى حجاب الرحمة واللفظ،

وبه يبقى الوجود فى بقاء الوجود، رحمةً لكل العباد، وسبحانةً ماطرةً
فى سائر البلاد.

وجوده فى الوجود حياةً لروحه الكلية، وتنفُّس نفسه يمدُّ الله به
العوالم العلوية والسفلية.

ذاته مرآة مجرَّة يشهد كلُّ قاصدٍ فيها مقصدَ حضرته صباغةً
تصبغ كل من أمَّ له، فيما توجَّه إليه وأملَّه.

❦ التجلى

هو الظهور.

والتجلىُّ بالأسماء الإلهية يكون لكل عارف على قدر مرتبته.

والفرد الجامع هو المحيط بجميع ذلك، والعارف يرى فى نفسه
أن ليس ثمَّ غيره يتجلىُّ بتلك الأسماء والصفات إلا هو.

وهكذا كل عارف، لكنه يعلم أنَّ ذلك من إفاضة القطب عليه إذ
لو أراد القطب إمساكه لأمسكه عنه، وكل عارفٍ على قدر مرتبته فى
هذا الميدان، إلا القطب الجامع، فإنه محيطٌ بجميع المراتب أيًّا كان،
حتى مراتب الملائكة، وله وراء ذلك من التجلىُّ بالأسماء والصفات التى
يطلبها الكون بقدر ما شاء الله، لا نهاية لله فى أسمائه وصفاته، وكل
عارفٍ يرى الوجود داخلاً تحت مشيئته موجوداً بقدرته حياً بحياته كلَّ



على قدر مرتبته، إلا الفرد الجامع فله جميع المراتب وله الاستيلاء على جميع المراتب، وله الذوق من جميع المراتب، وله الإحاطة الشاملة في جميع المراتب، وله المنع والعطاء في جميع المراتب.

❖ التصوّف

هو امتثال الأمر واجتناب النهي في الظاهر والباطن، من حيث يرضى لامن حيث ترضى.

❖ التوحيد الخاص

هو توحده لنفسه بنفسه عن نفسه.
وهذا التوحيد لا سبيل إليه إلا بالفناء.

❖ التقرير المطلق

: انظر قمر التوحيد

❖ الاجتهاء

هو جذب الله تعالى للعبد إلى حضرة نفسه بحكم الفضل والجود، والعناية بلا تقصّر سبب من العبد.

والمجتبى يُسمى محبوباً ومصطفى ومُراداً ومعتبى به.

❖ الجذب

: أنظر "رياح الصبا"



❖ جمع الجمع

هو غاية منتهى الأرب ومنتهى مطلب العبد، وهو محل الاستهلاك والمحق حيث يُسلب العبد من أوصافه البشرية ويلبس خلعة الاتصاف بالأوصاف الربانية، ويكون عين العين حيث ينمحق الفرق والبين، وهو المعبر عنه بالعطب في قول:

(من كشفت له عن صفاتي ألزمتة الأدب، ومن كشفت له عن ذاتي ألزمتة العطب) إشارة عن الله سبحانه وتعالى.

❖ الجهل

الجهل بالله عين الكفر الصراح المجمع على خلود صاحبه في النار أبداً.

والجهل بالله تعالى هو عين المعرفة بالله تعالى وصريح الإيمان المجمع على خلود صاحبه في الجنة أبداً.

فأما الجهل الذي هو عين الكفر، فهو الجهل بمرتبة ألوهيته بما تستحقه من الكمالات واللوازم والمقتضيات، وما تقتزّه عنه من وجوه المستحيلات فهذا عين الكفر بالله.

وأما الجهل الثاني فهو الجهل بالحقيقة الذي هو كنه الذات من حيث ما هي، فإن هذا الجهل هو صريح الإيمان وكمال المعرفة بالله

إذ حقيقته العجز عن درك المعرفة بالكنه وهو حقيقة الإيمان بالله،
ومن أدعى معرفة الكنه فقد كفر.

❁ الجواهر السبعة

قال رضى الله تعالى عنه:

جواهر القلب سبعة والقلب فيه سبعة خزائن كل خزانة
محلّ لجوهرة.

* الجوهرة الأولى : (جوهرة الذكر)

إذا انفتحت في قلب العبد يكون أبداً منفرداً عن وجوده غائباً
عن شهوده، ويسمى عند السالكين ذهولاً عن الأكوان، وطمانينة
القلب بذكر الله.

* الجوهرة الثانية: (جوهرة الشوق)

وهو أن يكون العبد أبداً في الشوق أو الاشتياق إلى الله يطلب
الموت في كل نفس، لأن حرارة الاشتياق مشتعلة فيه.

* الجوهرة الثالثة: (جوهرة المحبة)

إذا انفتحت في القلب يكون العبد أبداً راضياً عن الله وراضياً
بحكمه بلذةٍ وإيثارٍ لذلك الرضا على كل ما عداه، لو وقع به في
الوقت أعظم الهلاك لكان أحب إليه من جميع الشهوات.

*** الجوهرة الرابعة (جوهرة السر)**

وهو غيبٌ من غيوب الله لا تُعرف ماهيته ولا تُترك، وحكمه أن يكون العبد في كل حال لا يتحرك إلا لله، ولا يسكن إلا لله، ولا يقع فيه شيء من مخالفة الشرع أصلاً لكمال طهارته.

*** الجوهرة الخامسة: (جوهرة الروح)**

وهو أن يُكاشف بحقيقتها وماهيتها كشفاً حسياً، حيث لا يخفى عليه من جملتها وتفصيلها شأً ولا فاذً، وهي حضرة ورود الاصطلام سكرًا وصحوًا ومحققًا.

*** الجوهرة السادسة: (جوهرة المعرفة)**

وهي تمكين العبد من الفعل بين حقيقة الربوبية والعبودية، ومعرفة كل حقيقة بجميع أحكامها ومقتضياتها ولوازمها وهي حضرة البقاء والصحو.

*** الجوهرة السابعة: (جوهرة الفقر)**

إذا انفتحت في العبد يشهد افتقاره إلى الله تعالى واضطراره إليه في كل نفسٍ من أنفاسه، فلا يزعه عن هذا التمكن ورد كل خطبٍ من أضداد فقره.

ومن تمكن من هذه الجوهرة صار أغنى الخلق بالله عن كل
شئٍ بحيث لا يبالي جميع الخلق أحبوه أم أبغضوه أم أقبلوا عليه أم
أدبروا عنه لكمال غناه بالله تعالى.

فمن تمكن من هذه الجوهرة أمن من السلب في حضرة الحق
سبحانه وتعالى.

❁ الجولان

جولان أرواح الرجال ومشاهداتهم متفاوتة، فمنهم من حده
عالم الملك، وهو من السماء الدنيا إلى الأرض، فهذا أصغرهم.

ومنهم من يصل إلى عالم الملكوت وهو من السماء السابعة
إلى هنا، ومنهم من أنتهت علومه إلى عالم الجبروت. وهو من
العرش إلى هنا، ومنهم من تخرق روحه الطوق الأخضر، وتخرج
من كور العالم، وهم الأكابر جعلنا الله منهم بمحض فضله
وكرمه.. آمين.

❁ المال

هو عبارة عن أمر يرد من حضرة الحق بصورة قهرية
أو جمالية، يكتف العبد بصورة ما هو منطبق عليه.



ومثاله في الرجل الذي ضُرب مائة سوط ماسة لجلده فما
تحرك ولا أنْ ولا تغيّر له وجه. فلما ضُرب سوطاً واحداً صاح،
فكان في الأول ورد عليه حالّ من مشاهدة الحقّ، منطبقاً على كمال
المحبة في ذات الحق وكمال التعظيم والإجلال لها، فسرى في كليته
ذلك الحال فأزال إحساسه بالألم لما غلب عليه من التلذذ بالشهود فما
أحسّ بثقل الضرب وألمه، فلما طوى عليه بساط الحال، وحُجب عن
الشهود، ضُرب سوطاً واحداً فصاح من فقد ذلك الحال.

❁ الفُرُّ

الذي تحرر من رقيّة الأغيار حبّاً وإرادة وميلاً وتعظيماً
واستثناساً ومساكنةً وملاحظةً، وغرق في حضرة الجبار فلا علم له
بغيره، وليس له مع غير الله سكون ولا قرار ولا عن غير الله إخبار،
وبصير الخلق في عينيه كالأباعر على وجه الماء. قال بعض الكبار.

أتمنى على الزمان محالاً .: أن ترى مقلّتاى طلعة حُرّ

❁ الحقيقة

هي الوجود المطلق الذي يُسمى عين الطمّس والعمى، فلا
نسبة فيه ولا توهم ولا تعقل ولا أين ولا كيف ولا رسم ولا وهم. قد
انعدمت النسب كلها.



* الحقيقة الأحمدية

هي الأمر الذي سبق به ﷺ في الحمد لله على كل حامدٍ من الوجود، فما حمد الله أحدٌ في الوجود مثل ما حمده النبي ﷺ . ثم أنها في نفسها غيبٌ من أعظم غيوب الله تعالى فلم يطلع أحدٌ على ما فيها من المعارف والعلوم والأسرار والفيوضات والتجليات والمنح والمواهب والأحوال العلوية والأخلاق الزكية، فما ذاق منها أحدٌ شيئاً ولا جميع الرسل والأنبياء، إختص بها ﷺ وبمقامها.

وكل مدارك النبين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الأقطاب والصديقين والأولياء والعارفين كل ما أدركوا على جملة وتفصيله إنما هو فيض حقيقته المحمدية.

وأما حقيقته الأحمدية فلا مطمع لأحدٍ بنيل ما فيها لكمال عزها ورعاية علوها.

⊙ الحقيقة المحمدية

هي أول موجودٍ أوجده الله تعالى من حضرة الغيب. وليس عند الله من خلقه موجود قبلها ولكن هذه الحقيقة لا تُعرف بشيء.

وقد تعسف بعض العلماء بالبحث في هذه الحقيقة فقال أن هذه الحقيقة مفردة ليس معها شيء، فلا تخلو إما أن تكون جوهرًا أو عرضًا فإنها إن كانت جوهرًا إفتقرت إلى المكان الذي تحل فيه فلا تستقل بالوجود دونه، فإن وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا أولية لها لأنهما اثنان. وإن كانت عرضًا ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه إذ لا وجود للعرض إلا قدر لمحة العين ثم يزول، فأين الأولية التي قلتم^{١٩}.

والجواب عن هذا المحط أنها جوهر حقيقة له نسبتان نوارينة وظلمانية وكونه مفتقر إلى المحل فلا يصح هذا التحديد لأن هذا التحديد يعتد به من تثبط عقله في مقام الأجسام.

والتحقيق أن الله تعالى قادر على أن يخلق هذه المخلوقات من غير محل فيه، فإذا كان الأمر كذلك، فالله تعالى خلق الحقيقة المحمدية جوهرًا غير مفتقر إلى المحل، ولا شك أن من كشف له عن الحقيقة الإلهية علم يقينًا قطعًا أن إيجاد العالم في غير محل ممكن إمكانًا صحيحًا.

وقد قال أبو يزيد البسطامي: غصت لجة المعارف طالبا الوقوف على عين حقيقة النبي ﷺ فإذا بينى وبينها ألف حجاب من نور لو دنوت من الحجاب الأول لا حترقت به كما تحترق الشعرة إذا ألقيت في النار.

❁ الخليفة

من له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الإلهية، وله بحسب ذلك الأمر، والنهي والتقرير والتوبيخ والحمد والذم على حسب ما يقتضيه مراد الخليفة سواء كان نبياً أو ولياً مستوون في هذه المرتبة "بمعنى مرتبة الخلافة".

والرسول ليس له عموم الأمر والنهي إلا ما سمعه من مرسله سبحانه وتعالى لا يزيد وراء ذلك شيئاً، وإنما هو في ذلك مبلغ فقط ليس بأمرٍ ولا ناهٍ إلا أن يكون الرسول خليفة فله المرتبة الأولى.

فالخليفة الولي أوسع دائرة في الأمر والنهي والحكم من الرسول الذي ليس بخليفة. مثاله في الشاهد مثل الملك الأعظم يولّي أحداً من حاشيته رتبة التصرف في جميع مملكته من رعيته توكيلاً له واستخلاقاً ولا يولّي ذلك وزيره ولا أهل مجالسته مع كونهم أعظم عنده من أهل حاشيته في المرتبة. وهذا المثال يدفع ما يئوهم من شغوف مرتبة الولي الخليفة على مرتبة الرسول الذي ليس بخليفة.

❁ الخواطر

الخواطر سبعون ألف خاطر نخطر كل يوم على القلب حتماً لا يتخلف منها واحد، لأن القلب مثل البيت المعمور، كما أنه كل يوم

يدخله سبعون ألف ملك وإذا خرجت لم تعد له أبداً، كذلك القلب كل يوم يدخله سبعون ألف خاطر وجميعها مقسومة على أربعة أقسام بالنسبة للقلب المحجوب فقسم منها يلبسه الشيطان عند دخوله للقلب ويلقى له من وساوسه وقسم تلبسه النفس، وقسم يدخل معه الملك، وقسم لا يدخل معه شيء.

ولذلك قسموا الخواطر على أربعة أقسام .. شيطاني، ونفساني، وملكي، ورباني.

وبيانها أن الشيطان لا يأمر إلا بالمخالفة، ولا يثبت في أمر واحد، بل ينتقل من أمر إلى أمر وكيدته ضعيف كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

وأما النفساني فلا يأمر إلا بالانهماك في الشهوات سواء كانت محرمة أو مباحة وانتقالها عما أمرت به أو ألفتها صعب ولا يزول إلا بالمجاهدة.

وأما الملكي فلا يأمر إلا بالخير من فعل أو قول، وأما الرباني فلا يأمر إلا بالتعلق بالله تعالى والزهد فيما سواه، فهذا هو الفرق بينهما لمن أراد معرفتها ليميزها.

ولا يميّزها إلا أهلُ المحاسبة، وأما الغافلون فلا دراية لهم بها،
وأما القلب المجرد؛ وهو قلب العارف؛ فخواطره كلها قسمٌ واحدٌ فلا
تأتى إلا بخير ولا تأمر إلا به لطهارة البيت الذى ترد عليه ويُعده عن
النفس والشيطان.

وأما القلب الذى بينهما، أى بين المحجوب والمفتوح عليه،
فترد عليه بحسب حاله.

❁ **دائرة الفطرة** : هى دائرة الأرواح حيث خلقت أولاً، ونقطتها
الحقيقة المحمدية.

والفطرة هى نشأة الأشياء بعد أن لم تكن.

والفطرة القدسية هى كونها وُجدت على نسبة حضرة القدس،
فى غاية الصفاء والشرف، فلا تعرف إلا بالله، ولا تحب إلا الله، ولا
تبالى بغيره، ولا تُعظم إلا الله تعالى، فهذا هو القدس الذى نُسبت إليه.
وفى هذا الميدان كانت لا تعرف ماذا يراد بها حتى أخذ عليها
العهد والميثاق فحينئذ عرفت ما يراد بها من العبودية لله تعالى،
وحمل التكاليف وما يتبع ذلك من اللوازم والمقتضيات والأحكام ...
إلى غير ذلك.

❁ **الحرّة البيضاء**

هى الحقيقة المحمدية

قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي في وصفه عليه الصلاة والسلام "الثرة البيضاء التي تكوّنت عنها الياقوتة الحمراء".

❦ **وقال رضى الله تعالى عنه في موضع آخر.**

هي الثرة الموجودة قبل خلق السموات والأرض فإذا بها "سبحانه وتعالى" صيّرها ماء فاضطربت أمواج فاجتمع في مدة اضطراب الأمواج كوم من الزبد فبسطها على وجه الماء فصيّرها أرضاً وخلق منها الطباق السبعة ثم خلق السموات بعدها.

❦ **الدهر**

هو استمرار وجود الحق بلا بداية ولانهاية وهو المعبر عنه بالبقاء "سبحانه وتعالى".

❦ **الموران**

قال رضى الله تعالى عنه

إعلم أن أولياء الجن دورانهم حول الفعل وسر الفعل ونور الفعل. والروحانيون دورانهم حول الاسم وسر الاسم ونور الاسم. والملائكة دورانهم حول الصفات وسر الصفات ونور الصفات. وأولياء الأدميين دورانهم حول الذات وسر الذات ونور الذات قد علم كل أناس مشربهم.



والأدمى أول مرتبة يطلع عليها في الكشف مرتبة الجن ثم
ينترقى إلى الرابعة لا أحرمنا الله منها .. والسلام.

❦ الذات

الذات من حيث ماهى هى : هى عين قائمة، وهى متصفة
بجميع صفات الألوهية وأسمائها، لكنها فى غاية البعد ونهاية
الصعوبة فى الإدراك لها والعلم بها.

وليس لأحد من المحققين بل ولا جميع النبيين والمرسلين ما
عدا القدوة العظمى ﷺ أن يحيط بها علماً أو يدرك لها حقيقة تمتاز
بها عن غيرها كتمايز الأشياء بعضها عن بعض وإنما معرفتهم بها
وإدراكهم لها وقطعهم بالعجز عنها مع احتراق ذواتهم من هيبة
عظمتها وجلالها.

❦ الذكر

أدنى مراتبه أن يتلى ما دوله، وأعلاه هى أعلى مراتب
الاصطلام، وأعلى مراتب الاصطلام أن يشهد نفسه عين ذلك الوجود
وهو المعبر عنه بالسحق والمحق.

وحقيقة الاصطلام أوله ذهول عن الأكوان وهو المعبر عنه
بالسكر ووسطه فناء عن الأكوان مع علمه بفنائه، وأعلاه فناء عن
الأكوان وفناؤه عن فنائه.

والمرئبة العليا أن يشهد نفسه عين ذلك الوجود وهو المعبر
عنه بالسحق والمحق وحقيقة السحق والمحق عبارتان مترادفتان
وهما فناء العبد بالكلية.

قال ابن الفارض رضى الله عنه:-

ومنذ عفا رسمى وهمتُ، وهمتُ فى

وجودى فلم تعثر بكونى حقيقتى

"وقال غيره"

حيرتنى فى أمرى منذ غبتُ عنى حتى

خاطبتنى فى سرى من أنت قلت أنت *

أقول "هو الصدى حيث الفناء بالكلية وانمحاق الغير والغيرية
فلا هو إلا هو

❖ الرب

هو العلى عن كل ما سواه، ومنه سُميت الربوة ربوة لعلوها.
ومعناه هو المالك والمتصرف والخالق والقاهر والنافذ حكمه
ومشيئته وكلمته فى كل ما سواه.

❖ روم الروم

هو روح حضرة القدس الذى يأتى بالفيض الأقدس مشحوناً
بالمعارف والعلوم والأسرار والأنوار والحكم والرفائق والتحف

والمواهب التي لا تُدرك ولا تُعقل والأخلاق والأحوال واليقين والتوحيد والكشف التام والشهود الأكبر والمعرفة البالغة الغاية في جميع المراتب معرفة ذوقية عينية لا اعتقادية.

والأرواح له كالأجساد الكثيفة للأرواح الحيوانية "التي" تدبّر الأجساد.

وأى روح من أرواح البشر يسرى فيها هذا الروح ويُركَّب فيها كتركيب الأرواح الحيوانية للأجسام الكثيفة، كان ذلك الروح حياً بالحياة الأبدية الباقية لا يطرأ عليها موت لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، ولا تذوق الموتة التي تذوقها البشر، وإنما موته عبارة عن مفارقة روحه الحيوانى لجسده الكثيف فقط. ثم تتصل بما لا معرفة بحقائقه لأحد من وجوه النعيم واللذة التي لا تكُف ولا يعقلها إلا من رآها.

وإلى هذا الإشارة بقوله سبحانه وتعالى ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ الأنعام الآية (١٢٢)

❁ الرقائق

الرقائق والدقائق واللطائف عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف والأسرار.



❁ الرياء

هو العمل لأجل الناس لرجاء نفع منهم حسي أو معنوي أو لدفع ضرر أو خوف.

❁ ريام الصبا

عبارة عن أنوار المنن الواردة في حضرة الحق المشتملة على الأنوار القدسية والأحوال العلوية والأخلاق الزكية والطهارة والصفاء والغرق في بحر اليقين.

تأتي بيد الألفاف الإلهية لمن أحبه الله واصطفاه وأهله لمطالعة حضرته، وارتضاه.

فإذا وردت على الأرواح أو على القلوب أو على الأسرار أخذتها وجذبها إلى الحضرة بحكم القهر والصولة حتى لا تقدر على التخاف عنها.

وورودها إنما هو محض منة الحق بلا سبب بل بحكم عناية الحق واصطفائه لمن شاء.

ويُعبر عنها عند العارفين بال جذب.

❁ السحق

أنظر "الذكر"

❁ السّر

فيضٌ من الأنوار الإلهية يرد على العبد. قبل الفتح إذا سرى
فى ذاته وقلبه حَمَلَ الذات على طلب الحق ومتابعته، ومنعها من
الباطل ومتابعته، عملاً وحالاً.

*** وقال رضى الله تعالى عنه فى موضع آخر:**

السّر هو ما يقذفه الله فى قلب العبد من الفهوم، ومنها يُعرّف
العبد بما يريدّه الله من نصارىف الأكوان، لماذا وجد هذا المكوّن
جوهراً أو عرضاً وما يُراد منه، وما ينشأ عنه، ومن أى حضرة هو.
ومن الأسرار فيوض الحكيم ودقائقها، ومن الأسرار ما يريح العبد عن
كليته ويخرجه عن دائرة حسّه ويُغرقه فى بحر حضرة الألوهية،
بحيث أن لا شعور له فيما عداها من نفسه وغيرها، فيسمع هناك
ويشهد مالا طاقة للعقول بفهم مبادية فضلاً عن درك غايته. وبذلك
السّر الذى أغرقه يُدرك مباديه وغايته شهوداً وسمعاً وإدراكاً وذوقاً،
وهذا من أعزّ الأسرار التى تُفاض على العبد.

ومن الأسرار ما لا يمكن تصوّره ولا توهمه فضلاً عن أن
تصل إليه العبارة وتُحيط به دائرة الإشارة لعزة سطوته وجلاله
وما ينطوى عليه من فوائده وكماله، ولا حد للأسرار لا يعرقها إلا
من ذاقها.

❦ الشطط

هو ما ينطق به بعضُ العارفين مما يؤهم أو يقتضى أن لهم شفوفاً وعلواً على مراتب النبيين والمرسلين.

* أقول: وقد رأيت أن أثبت هنا رسالة للشيخ رحمه الله أملاها على خليفته سيدى على حرازم فى ١٩ من ربيع الثانى سنة ١٢١٤هـ - وسماها "غوص البحر لجمع درره ومسائله فى مسألة خضنا بجرأ وقفت الأنبياء بساحله" حيث وجدت فيها ما يرفع الالتباس الواقع عند بعض الناس عند اطلاعهم على ما اصطلح تسميته شطحات الصوفية.

وقد أملاه رحمه الله إجابة عن سؤال وجه إليه وفيه عدة مسائل ونص الرسالة هو:-

* وسئل سيدنا رحمه الله عن مسائل منها قوله عليه السلام "علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل" ومنها قول أبى العباس المرسى "لو حُجبت عن رسول الله ﷺ طرفة عين ما عدت نفسى من المسلمين" ومنها خضنا بجرأ وقفت الأنبياء بساحله".

والجواب والله الموفق بمنه وكرمه للصواب:-

- أما ما ذكرت من الحديث وهو "علماء أمتى .. إلخ" فليس بحديث، نص عليه السيوطى فى الدرر المنثورة فى الأحاديث المشتهرة.

وسأل أصحاب الإبريز شيخه عليه السلام فقال ليس بحديث، وذكره من جهة الكشف لأنه لا دراية له بعلم الحديث وقوله حجة على غيره لأنه قطب كما صرح به صاحب الإبريز المذكور.

وأما المسألة الثانية فليس فيها نص قول المرسى كما ذكره السائل، وتحقيق قول المرسى "منذ أربعين سنة ما حُجبت فيها عن الله طرفاً، ولو حُجبت عن رسول ﷺ طرفاً ما عدت نفسى من المسلمين" والجواب عن هذا أن هذه الخصوصية ليس للمرسى وحده وإنما هى تقطب الأقطاب فى كل وقت منذ جلوسه على كرسى القطبانية لا تقع بينه وبين رسوله الله ﷺ حجابية أصلاً، وحيثما جال رسول الله ﷺ من حضرة الغيب ومن حضرة الشهادة إلا وعين قطب الأقطاب متمكنة من النظر إليه لا يحجب عنه فى كل لحظة من اللحظات.

- أما المسألة الثالثة وهى "خضنا بحراً وقفنا الأنبياء بساحله" فهى من كلام أبى اليزيد البسطامى عليه السلام، ليست من كلام المرسى كما ذكرت والجواب عنها:-

إعلم أن الأصل الأصل الذى يحيد عنه ولا بد كل مؤمن من اعتقاده، ومن خرج عنه خرج عن دائرة الإيمان هو أن الحق سبحانه

وتعالى تجلّى بعلوّ كبريائه وعظمته وجلاله وعموم صفاته العليّة
وأسمائه وخصوصها.

وإن ذلك التجلّى هو في كل شخصٍ كما عند الأخرى ولا على
قانونٍ واحدٍ على كيفةٍ مطّردة، بل البصائر فيه متفاوتة، وأسرار
الخلق في ذلك متباينة من كثيرٍ وقليل.

فهو يتجلّى لكل شخصٍ على قدر طاقته وعلى قدر ما تسعه
حوصلته من تجلّى الجمال القدسي الذي لا تُدرك له غاية، ولا يوقف
له على حدٍّ ولا نهاية.

وإذا عرفت هذا فاعلم أن الذي في مرتبته ﷺ من تجليات
الصفات والأسماء والحقائق لا مطمع في دركه لأحدٍ من أكابر أولى
العزم من الرسل فضلاً على دونهم من النبيين والمرسلين عليهم
الصلاة والسلام. وأن الذي في مرتبة أولى العزم من الرسل لا مطمع
في دركه لأحدٍ من عموم المرسلين، والذي في مرتبة الرسالة لا
مطمع في دركه لأحدٍ من عموم النبيين، والذي في مرتبة النبوة لا
مطمع لأحدٍ في دركه من عموم الأقطاب، وأن الذي في مرتبة
القطبانية لا مطمع لأحدٍ في دركه من عموم الصديقين.

وإذا كان الأمر كذلك وعرفت هذا التفصيل فاعلم أن في
الشطحات التي صدرت من أكابر العارفين ما يوهّم أو يقتضى أن لهم

شفوفاً وعلواً على مراتب النبيين والمرسلين مثل قول أبي يزيد
البسطامي "خضنا بحراً وقفنا الأنبياء بساحله". ومثل قول الشيخ عبد
القادر الجيلاني "معاشر الأنبياء أوتيتهم القلب وأوتينا ما لم تؤتوه" ومثل
قول ابن الفارض رحمه الله :

ودونك بحراً خضته وقف الأولى :. بساحله صونا لموضع حرمتي
وكقوله :

وإني وإن كنت ابن آدم صورة :. فلي فيه معنى شاهد بآبوتي
إلى أن قال

وفي المهد حزبي الأنبياء وفي عنا :. صر نوحى المحفوظ والفتح وصورتى
وكقوله :

فحيى على جمعى القديم الذى به :. وجدت كهولاً الحى أطفال صبوتى
ومن فضل ما أسررت شرب معاصرى :. ومن كان قبلى فالفضائل فضلتى
وكقوله فى الكافية :

كل من فى حماك يهواه :. وأنا وحدى بكل من فى حماك
وكقول بعض العارفين "نهاية أقدام النبيين بداية أقدام الأولياء"
والجواب عن هذه الشطحات أو للعارف وقتنا يطراً عليه الفناء

والاستغراق حتى يخرج بذلك عن دائرة حسه وشهوده، ويخرج عن جميع مداركه ووجوده لكن تارة يكون ذلك في ذات الحق سبحانه وتعالى فيتدلى له من قدس اللاهوت من بعض أسرارهِ فيضاً يقضى منه أن يشهد ذاته عين ذات الحق لمحقه فيها واستهلاكه فيها، ويصرح في هذا الميدان بقوله "سبحاني لا إله إلا أنا وحدي" ... إلخ من التسبيحات كقوله "جلت عظمتي وتقدس كبريائي"، وهو في ذلك معذور لأن العقل الذي يميز به الشواهد والعوائد ويعطيه تفصيل المراتب كل بما يستحقه من الصفات غاب عنه وانمحى وتلاشى وأضمحل، وعند فقد هذا العقل وذهابه وفيض ذلك السر القدسي عليه يتكلم بما تكلم به. فالكلام الذي وقع فيه خلقه الحق فيه نيابةً عنه، فهو يتكلم بلسان الحق لا بلسانه، ومعرباً عن ذات الحق لا عن ذاته، ومن هذا الميدان قول أبي يزيد البسطامي "سبحاني ما أعظم شأني" وقول الحلاج "أنا الحق" و "ما في الجبة غير الله" وكقول بعضهم "قالأرض أرضي والسماء سمائي" وكقول التستري رحمه الله :

انظر أنا شيء عجيب لمن يراني :. أنا المحبُّ والحبيب، ما ثم ثاني

وكقول "الحلاج" أيضاً "أنا من أهوى ومن أهوى أنا" البيت، وأقوال ابن الفارض مثل هذه كثيرة، وهذا مما يعطيه الفناء والاستغراق في ذات الحق، وهذا أمر خارج عن المقال يُدرك بالذوق وصفاء الأحوال فلا يعلم حقيقته إلا من ذاقه.

وتارة يكون الاستغراق للعارف والفناء في ذات النبي ﷺ .
لغيبته عن ذاته في ذات النبي ﷺ ، فيتكلى له ﷺ ببعض أسرارهِ، فإذا
كُسيَتْ ذاته ذلك السر فلا يشاهد ذاته إلا ذات النبي ﷺ، ويُعلمه ما
اختص به نبيه ﷺ من الخصوصيات التي لا مطمع فيها لغيره ﷺ،
فيتكلم بلسان النبي ﷺ نيابةً عنه ببعض ما اختص به نبيه ﷺ من
الخصوصيات العظام مما له به علو وشرف وشفوق على مراتب
جمع النبيين والمرسلين فهو يُخبر عمّا أعطى الله نبيه ﷺ مخبراً عن
نفسه فمن يسمعه يظن أنه ينسبه لنفسه، وإنما نسبه للنبي ﷺ لغيبته
في ذاته.

فإذا انفصل عن هذا الفناء والاستغراق ورجع لحسه وشاهده تَبَرَّأ من
ذلك لعلمه بمرتبته، وسوق هذا المساق في كل ما تسمع من الشيوخ
مما يقتضى أن لهم شفوقاً على مراتب النبيين والمرسلين مثل قول
الدسوقي رحمه الله :

أنا كنت مع نوح لما شهد الوري :- بحوراً وطوفاناً على كفٍ قدرتي
أنا كنت في رؤيا الذبيح فداه :- وما أُنزل بالكيش إلا بفتوتي
أنا كنت مع أيوب في زمن البلاء :- وما شُفيت بلواه إلا بدعوتي

وأكثر من هذا ﷺ فكل ذلك لفناؤه في ذات النبي ﷺ مترجماً عن
مقامه ﷺ، وهذا يغنى عن الجواب ومن وراء ذلك ما لا يلحقه العقل
ولا يأتي عليه القول ولا يحل ذكره لبعده عن الأفهام، والسلام ..

وهذا الذى ذكرناه من فناء العارف فى ذات الله وفى ذات النبى ﷺ ليس لكل العارفين ولا فى كل وقت من أوقات من يقع له. بل هو خاص ببعض الأوقات لبعض العارفين والسلام.

* "إستدراك" والبحر الذى خاضه ﷺ ووقفت الأنبياء بساحله هى بحار الحقائق التى تجلّى الله بها عليه دون غيره من أكابر النبيين والمرسلين دونهم إلى هلم جراً فإن تلك الحقائق التى هى لهم بالنسبة إلى حقائقه ﷺ المنكشفة له خصوصاً ، كالساحل للبحر، فإنهم تكلموا بلسانه ﷺ لغيبتهم فيه وفنائهم فيه، وأما وراء هذا من العبارة على حقيقة البحر فلا محلّ ذكره فضلاً عن كتبه فى الأوراق. والسلام.

❁ الرضا

هو ترك السخط عليه "سبحانه وتعالى" فيما يجريه عليك من الأضرار.

بل يتلقّى "الراضى" حكمه بالفرح والسرور إن كان هلاكه فيه لصدق محبته، ولا يتممّنى زوال شيء مما فعله له من الضرر حتى يكون هو الذى يدفعه جلّ وعلا.

❁ الرفائق

عبارة عما يخلص من حقائق العلوم

❦ الزهد

هو التَّرك والإِعراض "عن المزهود فيه"
وبدأيته التَّرك والإِعراض، وتمكُّنه الاستئناس بتركه، ونهايته
دوام نسيانه حتى لا يخطر بالبال، ونهايته العُظمى احتقار الزهد
والمزهود فيه فلا يرى الزاهد شيئاً ولا يلتفت إليه.
وما دامت الأشياء قائمة في النفس فالزهد فيها مطلوب، حتى
إذا تُركت الأشياء من النفس وصفت من جميع الكدورات، وذهبت
صور الأكوان من القلب عيناً وأثراً فلا زُهد.

❦ الشَّيْء

هو الذي رُفعت له جميع الحُجب عن كمال النظر إلى الحضرة
الإلهية نظراً عينياً وتحقيقاً يقينياً.

❦ الصفات

قال رضى الله تعالى عنه:
الصفات الإلهية لا تكشف العبارة عنها شيئاً، إنما تُعرف
حقائقها بالذوق والحال.

❦ العارف

العارف يكون كامل اليقظة والرضا لأمرين لأبد منهما،

* الأمر الأول ما يُفَاتح به فى مقامه من الفتوحات والفيوض والتجليات وعجائب الحقائق والأسرار التى لا يطيق العقل إحاطة الإدراك لها فضلاً عن التلَفُظ بها، فيعرف ما يلزمه فى كل فعل وفى كل أمر من ذلك على حدته من الوظائف والآداب والمقالات التى هى مقتضيات العبودية.

* والأمر الثانى تيقظه ورصده لما يتقلب فيه الوجود من الأطوار من خير أو شر أو غير ذلك فيعلم فى كل فعل من ذلك وفى كل أمر أى تجلّى للحق هو البارز فيه ومن أى حضرة كان ذلك الطور ولماذا وُجد وماذا يُراد منه، فيعطى لكل شىء من ذلك وكل أمر ما يستحقه بحكم الوظائف والآداب والمقالات التى هى من مقتضيات العبودية حتى لا يشذ عليه من ذلك فى كل مقدار طرفة عين من الزمان شىء، وهذا الأمر هو المعبر عنه بالمراقبة فى مقام العارفين، فإن دامت هذه المعارف يتأتى له التحقيق بالله فى كل مرتبة وهو المعبر عنه بالقطب، وقد لا يكون قُطباً.

❁ العافية

هى القيام مع الله تعالى فى مطابقة مُرادِه بكمال الرضا والتسليم والتفويض والاستسلام وسقوط التدبير والحيل، ودوام التبرى

من جميع الملاحظات والمساكنات والمصاحبات المرادات حتى لا يكون له غير الله في كل نفس أبداً دائماً سرمداً.

❁ العبادة

هى القيام بأمر الله فى مقام الإسلام، وصاحبها لا حضور له مع الله تعالى إلا نُزْرُ قليلٌ بكدرٍ شديدٍ
وبعدها مرتبة العبودية

❁ العبودية

هى القيام بأمر الله فى مقام الإيمان، وصاحبها يكون حاضراً مع الله أولها من وراء سترٍ كثيفٍ وآخرها من وراء سترٍ رقيقٍ.
وبعدها مرتبة العبودة

❁ العبودة

هى القيام بأمر الله من مقام الإحسان، فإن صاحبها لم يكن فى عينه وجود إلا الحق سبحانه وتعالى وهوى الحق عياناً بعين بصيرته ونور بقيقته.

قال ابن عطاء الله :

"شعاع البصيرة يُشهدك قربك منك، وعين البصيرة يُشهدك فناءك لوجوده، وحق البصيرة يُشهد وجوده لا فناءك ولا وجودك".

فشعاع البصيرة هو نور العقل وعبادة صاحبه هي المعبر عنها بالعبادة، وعين البصيرة هو نور العلم وعبادة صاحبها هي المعبر عنها بالعبودية وحق البصيرة هو نور الحق وعبادة صاحبها هي المعبر عنها بالعبودة.

❖ العُجب

هو استعظام العمل ونسيان منة الله.

❖ العقل

هو على ثلاث مراتب

* المرتبة الأولى: العقل الرباني المستتر في حضرة الغيب الذي كان صفة للروح أولاً قبل التركيب في الجسم، فإنه كان للروح بمنزلة البصر للعين، كما أن البصر تنكشف به حقائق الأشياء الظاهرة في العين كذلك العقل الرباني، تنكشف به حقائق الأشياء الباطنة وتُعرف به حقيقة الحق والباطل كشفاً حقيقياً يقينياً لا تلتبس عليه الأمور ولا تدهشه معضلات الفتن، فهو القسطاس المستقيم بين كفتي الحق والباطل، يُعرف به كيفية الموازنة للأشياء ووضع كل شيء في كفة الحق أو كفة الباطل، وتُعرف به صورة الترجيح بين الأشياء والمعادلة .. وهذا العقل الرباني يأخذ العلم عن الله بلا

واسطة، لا يحتاج إلى تعليم معلم ولا إخبار مُخبر، بل ما أَراده من العلم أخذه عن الحق بلا واسطة.

وهو محض النور الرباني المنصب في باطن حقيقة الروح، فهو الهادى والمبلغ إلى الغاية، ولا يصل إلى هذا العقل إلا العارف بالله الكامل.

*** المتربة الثانية "العقل الكلى" :**

وهو الذى استتر بقشور من الظلمة الخفية فانكشف له حقيقة الأشياء اتكونية ظاهراً أو باطناً، والفرق بينه وبين العقل الأول .. أما الأول فتكشف له الأشياء ظاهراً أو باطناً ويعاين أسرار الحضرة القدسية ويجلس على كرسى السلطة العظمى، ويحكم فى جميع الأشياء بما يريد، فتتفعل له ولا يستعصى عليه شىء، وأما العقل الثانى الذى هو العقل الكلى فإنه احتجبت عنه الحضرة الإلهية بحجب كثيرة ولم يحط بشىء من أسرار الحضرة القدسية إلا أنه انكشفت له حقائق الكون الظاهرة والباطنة لكن بنور إلهى قذف فيه فتحكم فى الأشياء بما يريد، تارة ينفذ مراده تارة يستعصى عليه مراده، وعرف موارد الأمور ومصادرها عن مظاهر الكون لا من باطن الحضرة القدسية، فإن المعرفة التى تأتى عن باطن الحضرة القدسية بحقائق الكون ظاهراً أو باطناً، والمعرفة التى تأتى من ظاهر الأكوان الغيبية والظاهرة بينهما بون بعيد والعقل الكلى فى هذه المرتبة يزن الأشياء

بالقسطاس المستقيم فيعرف الأشياء وعواقبها وما تؤل إليه، فهو من أكبر المطالب وأعلاها وإن كان قصر به الأمر عن بلوغ رتبة العقل الرباني، فإنه يفيد إفادة عظيمة وله علوم ومعارف جسيمة، إلا أنها في صور الأكوان فقط، وهذا العقل يشترك فيه المؤمن والكافر، فقد يؤتى هذا العقل الثاني بعض الكفرة بدوام مخالفتهم لهوى نفوسهم وارتقابهم للحضرة الإلهية ولا يغنى عنهم عدم الإيمان لكن يظفرون بخواصه "أى العقل الكلى" فى الدنيا من كشف بعض الغيوب والتصرف فى بعض الخواص والأسرار ونفوذ الكلمة فى كثير من الأمور ولكنه استدارج لهم إلى ما يريد بهم من إهلاكهم فى الآخرة عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه.

* المرتبة الثالثة "العقل المعاشى":

وهى أخطّ المراتب وأسفلها "العقل المعاشى" الذى يدبّر أمر الدنيا وظواهرها من الشهوات والعكوف عليها وجب الراحة والإنهماك فى متابعة الهوى والفرار من كل ما يناقض هذه الأمور، وهذا العقل يشترك فيه الأدمى والبهائم.

❁ العلم

ملكة تحصل فى الشخص بحسب استقراءه لضوابط العلم وقوانينه يقدر بسببها أن يدفع جميع وجوه الإشكال والتلبيس عن ذلك العلم، وأن يأتى فيه باستشهادات تفصل حقائق ذلك العلم من مجازاته

وارتباط لوائمه من ملزوماته، وانفصال ما يوجب الفرق بين متفرقاته من غير أن يسمع ذلك من مدارس كتب ولا تعليم ولا مطالعة كتب ولا تفهّم بحسب ما تعطيه القوة الملكيّة لا الصورة المنقولة. والمنقولة عندهم "عند أصحاب هذه الملكة" إمّا عن قوة ضرورية وإما عن أسمع خبريّة.

✽ العوالم الأربع

هي عالم الملك والملكوت والجبروت والأمر

* فعالم الملك من السماء "الدنيا" إلى الأرض، وعالم الملكوت هو من السماء الأولى إلى السماء السابعة وعالم الجبروت هو من السماء السابعة إلى الكرسيّ وعالم الأمر هو من الكرسيّ إلى العرش إلى ما وراء.

ومعنى الملك هو عالم الناموس وهي شدة الكثافة وهو التجلّي بالأجسام الكثيفة، والملكوت عالم الأنوار وهو التجلّي بصور الأجسام اللطيفة، والجبروت عالم الأسرار وهو التجلّي بصور الأجسام القدسية، من الكروبين ومن ضاهاهم، وعالم الأمر هو التجلّي بصور الروحانية القدسيّة المنزّهة عن المادة والطبيعة. فكل عالم تجلّي فيه "سبحانه وتعالى" بنسبة من نسب الحضرة الإلهية.

❦ الفتح

هو ما بزغ عن الغيب عند زوال حجاب، وهو شامل لجميع الحقائق المذكورة من العلوم والأسرار والأنوار والمواهب والفيوضات وغيرها. وكل ما كان العبد محجوباً عنه وانفتح له فيه فهو فتح.

* وقال رضى الله تعالى عنه:

الفتح هو زال الحجب الحائلة بين العبد وبين حضرة القدس.

وهى مائة ألف حجاب وخمس وستون ألف حجاب. وزوال هذه الحجب بأسرها هو الفتح لأنه فتح عن انغلاق. فإن العبد قبله كان بمنزلة من انحصر فى بيت غليظة الحيطان والسقف ليس فيها منفذ للضوء من الطيقان لا قليل ولا كثير، ومن ورائها بيوت مضروبة فوقها وحولها كل بيت منغلقة ما فيها من الطيقان، ومثل النيبوت المترادفة على البيت الذى فيه العبد مائة ألف بيت وخمس وستون ألف بيت كل بيت لا منفذ فيه للضوء، والعبد منحصر فى هذا البيت لم ير إلا ظلاماً، فإذا تهدمت كلها دفعة واحدة فنكح مثال الفتح.

❦ الفيض: انظر ماء الخبيج

❦ الأهمية

حقيقة القطبانية هى الخلافة العظمى عن الحق مطلقاً فى جميع الوجود جملة وتفصيلاً حيثما كان الربُّ إلهاً كان هو خليفة فى

* الفتوحات المكية

تحقيق د. عثمان يحيى

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤ جزءاً

دار صادر - بيروت - بدون تاريخ فى أربعة أجزاء مصورة من
نسخة المطبعة الأميرية.

✽ ابن الفارض . عمود

شعر عمر بن الفارض

د. عاطف جودة نصر.

دار الأندلس. بدون تاريخ

✽ القشيري . أبو القاسم عبد الكريم

تحقيق د. عبد الحليم محمود ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

✽ المناوي . عبد الرؤوف

الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية

القاهرة ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م

✽ النبهاني . يوسف بن إسماعيل

جامع كرامات الأولياء

تحقيق ومراجعة: إبراهيم عطوة عوض

دار الفكر. بيروت. ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م

تم بحمد الله

فهرس

٧	مقدمة
١٥	فى التعريف بالشىخ ٭ تعالى عنه
٢٧	وصل فى مقام الختمية والكتمية
٤٣	الاصطلاحات
٩٧	فهرس الاعلام
١١٥	المصادر والمراجع

❖ المتحقق

المتحقق بالحق من يراه في كل متعين بلا تعين، والمتحقق بالحق والخلق يرى أن كل ذرة في الوجود لها وجه إلى الإطلاق ووجه إلى التقييد.

❖ المحاضرة

مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف
(وبعد المحاضرة المكاشفة)

❖ المراقبة

هي علم القلب بأطلاع الرب عليه في كل لحظة، وبدوامها تقع المشاهدة.

وهناك مراقبة أخرى لا تكون إلا للعارفين وهي استغراق العبد في المشاهدة القدسية بمحو الغير والغيرية علماً وعملاً وحالاً وذوقاً ومنازلة وتحققاً وتخلقاً وإحاطة. (انظر العارف).

* ومراقبة العارفين مشروطة بتقدم المشاهدة وكمال المعرفة، فلا تقع ما لم تقع المعرفة والمشاهدة، فإن الروح عند مطالعة الجمال القدسي مقتضاها الذهول عن الأكوان لما في الجمال القدسي من الشغل عنها.

وهذه المراقبة لأكابر الكُمل من العارفين وهى بساط الخلافة الكبرى فصاحبها هو الذى يتأتى له أن يكون خليفة لله على خلقه لاستكمال مراتب العبودية.

❁ المراتب

مراتب الرجال ثلاثة "الأولى" مرتبة العارفين وهو شهود الحق فى المراتب.

و"الثانية" مرتبة الأفراد وهى شهود الحق لاقى المراتب.

و"الثالثة" مرتبة القطب وهى فى غيب الغيب مكتومة لا تُذكر ولا يعرفها إلا صاحبها وهو القطب الجامع لأن له المرتبتين السابقتين، وهو شهوده للحق فى المراتب للتصرف فى الكون ويُشاهد فى غير المراتب وله هذه المرتبة المكتومة لا يشاركه فيها غيره.

ومما أكرم الله به قطب الأقطاب أن يعلمه علم ما قبل وجود الكون وما وراءه وما لا نهاية له وأن يشهده الذات بعين الذات وأن يُعلمه علم جميع الأسماء القائم بها نظام كل ذرة من جميع الموجودات وهى الأسماء العقالية، وأن يخصصه بأسرار دائرة الإحاطة وجميع فيوضه وما احتوى عليه، وبهذه خصّ رؤس الأفراد الذين هم مفاتيح الكنوز ولا يعلمون أنها خاصة به، إلا قول دائرة الإحاطة فإنهم يعلمونه أنه خاصّ به. وأما مشهده فلا علم لهم به لأنه يدخل الحضرة من باب المخدع. وهو محجوب عنهم.

❁ مفاتيح الكنوز

هم رؤس الأفراد "كما تقدّم"

❁ المكاشفة

مطالعة الحقائق من وراء سترٍ رقيق
(وتأتى بعدها المشاهدة)

❁ المشاهدة

هى مطالعة القلب للجمال القدسي، والمشاهدة صفة العبد،
والتجلى صفة الرب سبحانه وتعالى وهو معنى يتصف به المتجلى
وقال رضى الله تعالى عنه:

المشاهدة هى تجلى الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية
(وتأتى بعدها المعاينة)

❁ المعاينة

مطالعة الحقائق بلا حجاب ولا خصوصية ولا بقاء للغير
والغيرية، عيلاً وأثراً.
وهو مقام السحق والمحق والدك وفناء الفناء فليس فى هذا إلاّ
معاينة الحق فى الحق للحق بالحق.

فلم يبق إلا الله لا شيء غير .: فما ثم موصول ولا ثم واصل

❁ المريد

هو الذى عرف جلال الربوبية وما لها من الحقوق فى مرتبة الألوهية على كل مخلوق وأنها مستوجبة من جميع عبيده دولم الدوب بالخضوع والتذلل إليه والعكوف على محبته وتعظيمه ودوام الانحياز إليه وعكوف القلب عليه معرضاً عن كل ما سواه حباً وإرادة فلا غرض له ولا إرادة فى شيء سواه لعلمه أن كل ما سواه ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَخْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾.

❁ المسكين

هو محل نظر الله من خلقه، وهو المعنى بقوله ﷺ اللهم احينى مسكيناً.

❁ المعرفة

هى المعرفة بالله تعالى

وهى أخذ الله للعبد أخذاً لا يعرف له أصلاً ولا فصلاً ولا سبباً يتعلق فيه بكيفية مخصوصة ولا يبقى له شعوراً بحسه وشواهد وممحواته مشيئته وإراداته بل تقع عن تجلى إلهى ليس له بداية ولا غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية ومحق العبد محققاً لا يبقى له

شعور بشيء ولا بعدم شعوره ولا بمحقه ولا يميز أصلاً من فرعه
ولا عكسه بل لا يعقل إلا من حيث الحق بالحق في الحق عن الحق،
فهذه المعرفة الحقيقية.

ثم يفيض عليه أنوار قدسه قبضاً يعطيه كمال التمييز
والتفصيل بين المراتب وخواصها وما تعطيه حقائقها في جميع
أحكامها ومقتضياتها ولوازمها وتفصيل الصفات والأسماء ومراتب
آثارها ومعارفها وعلومها، وهذا التمييز يسمى بالبقاء التام والصحو
الكامل، والأصل الأول يسمى بالفناء التام والمحور الكامل، ولا قيام
لهذا البقاء إلا بفناء الفناء الأول على أصله وقاعدته، ومتى ألهم
الأول انهمم الثاني.

*وقال رضى الله تعالى عنه:

المعرفة هي ارتفاع الحجب عن غيوب حقائق الصفات
والأسماء. والمعرفة والفتح متلازمان متغايران فإن حقيقة الفتح هو
ارتفاع الحجب الحائلة بين العبد وبين مطالعة حقائق الصفات
والأسماء ومحق صور الأكوان من علم العبد وحسه وإدراكه
وفهمه وتعلقه حتى لا يبقى للغير والغيرية وجود إلا وجود الحق
بالحق للحق في الحق عن الحق. فإذا وقع هذا برزت المعرفة
العيانية بالضرورة، وفاض على العبد بحر اليقين الكلى لكن مع
الصحو والبقاء.

❁ المكالمة

قال رضى الله تعالى عنه:

إعلم أن الله تبارك وتعالى إذا رحم عبدا من عباده يسمع كلامه فإنه يزيل عنه الحجاب ويخطفه عن حسه حتى يغيب عن كل شيء وتغيب عنه حتى ذاته ولا يدري أين هو فى ذلك الحال ثم يسمعه الله سبحانه وتعالى.

والعارفون فى هذا المقام ليس يسمعون كلام الذات المقدسة الذى هو المعنى القائم بها، فإن ذلك مستحيل بصريح الآية لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ ما عدا سيدنا موسى وسيدنا محمدا عليهما الصلاة والسلام سمعا المعنى القائم بذات الله تعالى، وأما المكالمة المعلومة للعارفين فإن الله يخلق فيهم كلامه فى الروح "إذا صارت خفاء أو أخفى أو سرا أو غير ذلك من المراتب" بخلق فى ذلك المعنى كلاما "يعنى فى الروح" لا يشك أنه من الله تعالى فنسبة ذلك الكلام إلى الله تعالى نسبة المحدث إلى القديم ونسبة المخلوق إلى الخالق لانسبة الكلام إلى المتكلم، وينسب الكلام إلى الله تعالى فى هذا المحل لكون ذلك المحل فى ذلك الوقت لا يتطرق إليه غلط ولا تخمين ولا فساد ولا غيره من وجوه الخطأ لأن الروح فى هذا المحل تسمى البيت المحرم لكونه حرم على غير الحق دخوله.

ثم إن ذلك الكلام عند وروده على العبد "يكون" مختطف عن دائرة حسه وشهوده وعلمه وسمعه وبصره فلا يعقل إلا بالحق ولا يحس إلا بوجود الحق محوياً ومحموقاً من غيره، يتكلى له في هذا التجلى من نور القدس والمر السرمدي من الكلام ما يكون واسطة بينه وبين المعنى القائم بالذات العلية ويدرك من اللذات ما يدركه عند سماع المعنى القائم بالذات العلية فيطلق عليه أنه سمع كلام الله.

ومثاله في الشاهد مثال النائم بأن يخبر النائم بالغيوب ويوحىها إليه لا بعين التصريح ولكن بواسطة مثال يلقيه إليه في النوم فيقول له المعبر له في الرؤيا العالم بها أن رؤياك تدل على كذا وكذا من الغيب أو الخير، فالعلم بذلك الغيب في النوم لم يكن للنائم بالتصريح وإنما جاء بواسطة مثال ألقاه الحق إليه وألقى إليه من العلم بالغيب بواسطة ذلك المثال، ألقى ما ألقى، فهكذا تلك المكالمة إنما هي واسطة بين المكلم والمعنى القائم بذات الله تعالى، وهذا المعبر عنه عند العلماء بالإلهام. فقد اتضح الجواب أتم الإيضاح وانكشف الغطاء وليس في طاقة البشرى أن يكلمه الله بلا واسطة إذ لو كلمه بغير واسطة لصار محض العدم، فجعل الحق له واسطة بينه وبين المعنى القائم بالذات العلية، يدرك منه معاني الكلام الأزلى. من هذا الباب أطلق عليه كلام الله تعالى.

❖ النبوة

حقيقة النبوة مشتملة على ثلاثة أمور هي شرط فيها أن نقص واحد منها فليست بنوة:

الأول: كمال المعرفة بالله الباطنة والعيانية، والإحاطة بجميع صفات الله وأسمائه تحققاً بما ثبتت الإحاطة به للنبوة والصدقية، لا ما وراء ذلك.

الثاني : إحياء الله إليه بأمر إن شاء يتعبده به في خاصة نفسه إن كان نبياً أو بالتبليغ إن كان رسولاً.

الثالث: يقول الله له أنت نبيي أو أنت نبي، إما منه إليه، أو بواسطة الملك.

❖ **نقطة الدائرة:** هي الحقيقة المحمدية والدائرة دائرة الفطرة القدسية وهي دائرة الأرواح "انظر دائرة الفطرة".

❖ النهضة

هي القيام لله بالله بلا ممازجة هو

❖ الوارد

هو عبارة عن بروز ما يأتي من عند الله من حضرة الحق إلى العبد بصورة قهرية أو جمالية.

وهو يشمل جميع العلوم والمعارف والأسرار والأحوال
واليقين والأنوار.

❁ الواحدية

تجليه بأسمائه وصفاته في غيره لغيره، وهي الحقيقة الأدمية.

❁ وحدة الوجود

قال ﷺ في إيضاح وحدة الوجود وبيانها على مذهب القوم
رضى الله عنهم وإبطال ما قال أهل الظاهر من إحالة الوحدة وبطلان
ما ألزموه لمن قال بها: بيانها "وحدة الوجود" من وجهين:-

* الوجه الأول

أن العالم الكبير كذات الإنسان في التمثيل؛ فإنك إذا نظرت
إليها وجدتها متحدة مع اختلاف ما تركبت منه من الصورة والخاصية
من شعر وجلد ولحم وعظم وعصب ومخ.. وكذلك اختلاف
جوارحه وطبائعه التي ركبت فيه وبها قيام بنيانه.

فإذا فهمت هذا ظهر بطلان ما ألزموه من نفى الوحدة لاستلزام
تساوى الشريف والوضيع واجتماع المتنافيين والضديسين إلى آخر
ما قالوه.

قلنا لا يلزم ما ذكره هنا لأنه وإن كانت الخواص متباعدة،
فالأصل الجامع لها ذات واحدة كذات الإنسان سواء بسواء.

*** الوجه الثاني :**

إتحاد ذات العالم في كونه مخلوقاً كله للخالق الواحد سبحانه
وتعالى وأثر لأسمائه، فلا يخرج فرد من أفراد العالم عن هذا الحكم،
وإن اختلفت أنواعه فالأصل الذي برز منه واحد.

فبهذا النظر هو متساو فيلزم اتحاده وإن اختلفت أجزائه كما
ذكرت في ذات الإنسان. وإنما تختلف نسبه بحسب ما فصلته مشيئة
الحق فيه من بين شريف ووضع وعال وسافل وذليل وعزيز وعظيم
الشأن وحقيقه، إلى آخر النسب فيه، ولم تخرجه تفرقة النسب عن
وحدة ذاته كما أن ذات الإنسان واحدة ووحدتها لا تنافي لاختلاف
نسب أجزائها واختصاص كل جزء بخاصية، فإن خاصية اليد غير
خاصية الرجل وخاصيتها غير خاصية العين وهكذا سائر الخواص
والأعضاء والأجزاء، وإن ارتفاع وجهه في غاية الشرف وانخفاض
محله في غاية الضعة والإهانة لم يخرج "ذلك" عن كون ذاته واحدة
مع اختلاف الخواص.

* وزيد وجه ثالث فى إيضاحه وهو اتحاد وجوه من حيث فيضان الوجود عليه من حضرة الحق فيضاً متحداً، ثم تختلف خواصه وأجزاؤه بحسب ما تفصل ذلك الوجود.

فإنه يتحد فى عين الجملة ويفترق فى حال التفصيل.

مثاله فى الشاهد

مثال المداد والكلمات المتنوعة والمعانى المختلفة التى دلت عليها صورة المداد لم تخرجه عن وحدة مداديته.

فإنه ما ثم مداد تصور فى أشكاله الدالة على المعانى المختلفة والحروف المنفرقة والخواص المتنوعة غير المؤلفة ولا المتمائلة، فإنك إذا نظرت إلى عين تلك الصور التى اختلفت حروفها وكلماتها لم تر إلا المداد تجلى فى أشكالها بما هو عين المداد، فتتحد بالمدادية وتختلف بالصور والأشكال والكلمات والمعانى.

فكما أن المداد فى تلك الحروف عين تلك الحروف والحروف فى ذلك المداد عين ذلك المداد، هى مختلفة الأشكال والأسرار والخواص والمعانى إلى غير ذلك. كذلك نهاية الوجود فى ذوات الوجود عين تلك الذوات، وتلك الذوات فى ذلك الوجود عين ذلك الوجود، وهى أيضاً مختلفة الأشكال والأسرار والخواص، فوحدتها فى عين ذلك الوجود لم تخرجها عن اختلاف أشكالها وأسرارها



ومعانيها وخواصها. ولا افتراقها بتلك الأسرار والخواص والمعاني يخرجها عن وحدتها بذلك الوجود، مثل ما في الحروف والمداد. وقد اتضح الحق لمن فهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

❁ الولاية

الولاية عامة وخاصة فالعامة هي من آتم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام والخاصة هي من سيد الوجود ﷺ إلى الختم.

والمراد بالخاصة هو من اتصف صاحبها بأخلاق الحق الثلاثمائة على الكمال ولم ينقص منها واحد "إن الله ثلاثمائة خلق من اتصف بواحد منها دخل الجنة". وهذا خاص بسيد الوجود ﷺ ومن ورثة من أقطاب هذه الأمة إلى الختم * ولا يلزم من هذه الخصوصية التي هي الاتصاف بالأخلاق على الكمال أن يكونوا أعلى من غيرهم في كل وجه. بل قد يكون من لم يتصف بها ** أعلى من غيره في المقام. وقال ﷺ .

هي محض منه تقدمها محض خدمة.

* واضح أن كل ولي برزت علومه من حضرة نبي الله عيسى عليه السلام إلى بعثة المصطفى عليه الصلاة والسلام فهو داخل في دائرة الولاية العامة إذا لا يصح أن تنقطع الولاية لله تعالى منذ عيسى عليه السلام إلى سيد الوجود ﷺ ، قد بان بهذا المثل المعنى حيث

الولاية الخاصة بأنوارها وأسرارها وعلومها بارزة عن حضرة
الختم المحمدى الخاص إلى أن تقوم الساعة.

****** وهذا خاص بأصحاب النبى ﷺ فلا يلزم تخلقهم بالأخلاق
الثلاثمائة على الكمال بل علو مراتبهم لاختيار الهى لا مدخل
للعقل فيه.

❦ الولى

هو من تولى الله أمره بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق
سبحانه وصفاته، وقد يجهل الولى شيئاً من أحكام الشريعة المطلوبة
فى حقه ولا يعرفها إلا بالتعلم والسؤال ولا تفاض من غير تعلم غلا
على النادر من العارفين.

ولا يحاط بمعرفة أحكام الشريعة وجميع العلوم التى يحتاج
إليها الناس إلا الفرد الجامع لأنه هو الحامل للشريعة فى كل عصر،
ولو كان أمياً لم تسبق له قراءة.

❦ الوهم

خيال كذاب

❦ الياقوته الحمراء

وجود العالم بأسره.

انتهى والحمد لله

فهرس الأعلام

§ البسطامى. أبو يزىد

(١٨٨ - ٢٦١ هـ - ٨٠٤ - ٨٧٥ م)

طيفور بن عيسى البسطامى، أبو اليزىد، ويقال بازىد، صوفى وفقه وزاهد مشهور، له أخبار كثيرة. كان ابن عربى يسميه أبا يزىد الأكبر. ولد "ببسطام" بين خرسان والعراق ومات بها. له تراجم فى جل كتب الصوفية، ويرى البعض أنه أول من قال بمذهب الفناء، ويعرف أتباعه بالطيفورية أو البسطامية.

§ البكرى. مصطفى

(١٠٩٩ - ١١٦٢ هـ - ١٦٨٨ - ١٧٤٩ م)

مصطفى بن كمال الدين بن على البكرى الصدىقى، الخلوى طريقة، الحنفى مذهباً، أبو المواهب: صوفى من العلماء، كثير التصانيف والرحلات والنظم. ولد بدمشق ورحل إلى القدس سنة ١٠٢٢ هـ - ١٦١٣ م، وزار حلب وبغداد ومصر والحجاز والقسطنطينية ومات بمصر. له من الكتب والرسائل :

"السيوف الحداد فى أعناق أهل الزندقة والإلحاد" ، "المورد العذب لذوى الورود فى كشف معنى وحدة الوجود" ، "الصلاة الهامعة فى

فضائل الخلفاء الأربعة" ، "قوائد الفرائد" ، "اللمحات" في شرح صلوات
ابن مشيش.

❦ التجاني . صلاح الدين

هو السيد بن السيد محمود صلاح الدين محمود أبو طالب بن
عبد الله الشريف الحسني الحسيني محدث وفقه.

أخذ الحديث عن جماعة من الحفاظ العلماء العاملين ومنهم
العلامة سيدي محمد الحافظ التجاني وسيدي إدريس العراقي بالمغرب
الأقصى وسيدي المعمر عبد الباطن بن كيران والشيخ إبراهيم صالح
الحسني الحسيني، وأجازه إمام القراء بالأزهر الشريف الشيخ محمد
إسماعيل الهمداني في القراءات العشر المتواترة. كما أخذ الفقه
المالكي على يد إمام المذهب بالحجاز الفقيه محمد بن إبراهيم بن
المبارك رحمه الله ..

ومذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه عن العالم النحرير
الشيخ عبد السلام النابلسي مدة إقامته بالإحساء.

ومذهب الإمام ابن حنبل عن الشيخ الشريف أبي بكر
الحنبلي، شيخ المذهب بالإحساء.

أما مذهب الإمام الأكبر أبي حنيفة النعمان فقد أخذه عن
الفقيه الأديب الحسيب أحمد بن محمد الدهلوي الصغير، وذلك مدة
إقامته بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وقد ولد رضى الله عنه صبيحة الخميس ٢٥ من ذى القعدة
سنة ١٣٧٧ هـ الموافق ٢٢ يونيو ١٩٥٨ م.

✽ الترمذى . أبو عبد الله

ت : ٣٢٠ هـ = ٩٣٢ م

أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر، الحكيم الترمذى.
محقق صوفى، عالم بالحديث وأصول الدين، من أهل ترمذ.
من أهم تصانيفه: "نواذر الأصول فى أحاديث الرسول"، "الصلاة
ومقاصدها"، "غرس الموحدين"، "ختم الولاية"

✽ التفتازانى . سعد الدين

٧١٢ - ٧٩٣ هـ = ١٣١٢ - ١٣٩٠ م

مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين، من أئمة العربية
والبيان والمنطق. ولد "بتفتازان" من بلاد خراسان وأقام بسرخس

وأبعده تيمورلنك إلى "سمرقند" فتوفي فيها ودفن في "سرخس". من كتبه "تهذيب المنطق" ، "المطول" في البلاغة، "مقاصد الطالبين"، "شرح الأربعين النووية"، "شرح العقائد النسفية".

✽ الجزء الثاني. عبد القادر

١٢٢٢ - ١٣٠٠ هـ - ١٨٠٧ - ١٨٨٣ م

عبد القادر، محي الدين، بن مصطفى الشريف الحسني.

أمير مجاهد من العلماء ولد في "القيطنة" من قرى إيالة وهران بالجزائر، وحج مع أبيه سنة ١٢٤١ هـ = ١٨٢٥ م.

ولما دخل الفرنسيون الجزائر ١٢٤٦ هـ = ١٨٤٣ م بايعه الجزائريون على الجهاد، وولوه، فقاتل خمسة عشر عاماً وأنشأ مصانع للأسلحة والأدوات الحربية وملابس الجند. وضرب نقوداً أثناء الحرب أسماها "المحمدية".

ولما كانت الهدنة بين الفرنسيين وسلطان المغرب الأقصى.

عبد الرحمن بن هشام ضعف أمر الأمير واستسلم علي شروط قبلها الفرنسيون سنة ١٢٦٣ هـ = ١٨٤٧ م ونفى إلى طولون وسافر إلى باريس واسطنبول وغيرهما. من مؤلفاته: "رسالة في العلوم والأخلاق" ، "المواقف" في التصوف، "ديوان الشعر".



✽ الجيلان . عبد القادر

٤٧١ - ٥٦١ هـ = ١٠٧٨ - ١١٦٦ م

عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكى دوست الحسنى، أبو محمد، محي الدين الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي. مؤسس الطريقة القادرية. ولد في جيلان وانتقل إلى بغداد شاباً سنة ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م فاتصل بشيوخ العلم والتصوف ويرع في الوعظ، وكان يأكل من عمل يديه.

تصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة ٥٢٨ هـ = ١١٣٣ م وتوفي بها. له العديد من المؤلفات منها "فتوح الغيب"، الفيوضات الربانية، "الرسالة الغوثية".

✽ الحبشك . عيبدروس

١٢٣٧ - ١٣١٤ هـ = ١٨٢١ - ١٨٩٦ م

عيبدروس بن عمر بن عيبدروس الحبشي العلوي. من شيوخ العلويين في حضر موت. ولد ونشأ وتوفي بمدينة الغرقة. له العديد من المؤلفات في التراجم منها: "منحة الفاطر بالاتصال باسائيد الأكابر"، "عقد النواقيت الجهرية بذكر السادة العلوية"، "عقود اللآل في أسائيد الرجال".

❁ حرازم . علك

ت ١٢١٨هـ = ١٨٠٣م أو ١٢١٥هـ = ١٨٠٠م

على بن حرازم برادة المغربى القاسى. من أفاضل المغرب وله "جواهر المعانى فى فيض سيدى أبى العباس التجانى" تُرجم له فى كتب الأعلام ما بطول ذكره وقد جاء فى التعريف به فى "كشف الغيوم" :- هو أكبر خاصة الخاصة من أصحاب الشيخ "أبو العباس التجانى" ؑ ، وهو خازن أسرار ومجمع أنواره .. اجتمع مع الشيخ فى مدينة وجدة بالجزائر سنة ١١٩٠ هـ ١٧٧٦م وصحبه وكان من أول من أخذ عن الشيخ الطريقة التجانية المباركة سنة ١١٩٦هـ - ١٧٨١م.

وقد توفى رضى ؑ فى المدينة المنورة سنة ١٢١٥هـ = ١٨٠٠م قيل ١٢١٨ هـ = ١٨٠٣م والله أعلم ودفن مع شهداء بدر ؑ أجمعين.

❁ الحلج. ابن منصور

ت ٣٠٩ هـ = ٩٢٢م



الحسين بن منصور الحلاج، الصوفي الشهير، ولد في
"البيضاء" من بلاد فارس، ونشأ "بواسط" بالعراق وانتقل إلى "البصرة"
وحج ودخل بغداد وظهر أمره سنة ٢٩٩ هـ = ٩١١ م

فاتبع بعض الناس طريقته في التوحيد والإيمان، وقيل إنه
كان يظهر مذهب الشيعة للملوك "العباسيين" ومذهب التصوف للعامة،
فكثرت به الوشايات حتى سجن وعذب، وقُطعت أطرافه الأربعة.

له من المؤلفات الكثير الذي لم يصل إلينا أقلها بسبب تحريم
مؤلفاته وإحراقها ومنها "الطواسين أوطاسين الأزل والانتباس"، "رسالة
في السياسة والخلفاء والأمراء"، "مدح النبي والمثل الأعلى"، "الوجود
الأول"، "الوجود الثاني"، "اليقين"، "التوحيد"، "الكبريت الأحمر".

✽ الدباغ. عبد العزيز

١٠٩٥ - ١١٣٢ هـ = ١٦٨٤ - ١٧٢٠ م

عبد العزيز بن مسعود، أبو فارس، الدباغ. متصوف من
الأشراف الحسينيين، مولده ووفاته بفاس. كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب
وقد صنّف أحمد بن مبارك اللمطي كتابه "الإبريز في كلام سيدي
عبد العزيز"، تكلم فيه عن شمائله وأحواله وما دار بينهما من
حوارات، وهو في جزئين. وقد أقر معاصروه قطبانيته ۞.



❦ الرضا . الشريف

٣٥٩ - ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ - ١٠١٥ م

محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضى الحسينى العلوى أشهر الطالبين على كثرة المجيدين فيهم. مولده ووفاته ببغداد. إنتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، وله العديد من الكتب ومن أهمها "تهج البلاغة"، "المجازات النبوية"، "تلخيص البيان عن مجاز القرآن"، "حقائق التأويل في متشابه التنزيل"، "خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب".

❦ السفيانجى . الطيب

ت ١٢٥٩ هـ = ١٨٤٣م

صاحب "الإفادة الأحمدية" وهو الكتاب الشهير الذى رتب فيه أقول شيخه التجانى رحمه الله حسب ترتيب المعجم. وقد أخذ عن الشيخ علوما وأسرارا وتوفى سنة ١٢٥٩ هـ = ١٨٤٣م ودفن بجبل زعفران بمدينة فاس المغربية.



§§ السكندري . ابن عطاء الله

ت ٧٠٩ هـ = ١٣٠٩ م

أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم
السكندري المعروف بابن عطاء الله السكندري. صوفي شاذلي له
تصانيف منها:

"الحكم العطائية" في التصوف، "تاج العروس" في الوصايا والعظات،
"لطائف المدن في مناقب المرسى وأبي الحسن". وهو أحد تلاميذ أبي
العباس المرسى، أخذ عنه طريقة شيوخه الشاذلي بعد ما كان من أشد
المنكرين على أهل هذا الطريق.

§§ السكيري . أحمد

١٢٩٥ - ١٣٦٣ هـ - ١٨٧٨ - ١٩٤٤ م

أحمد بن العياشي سكيري الخرجي الأنصاري الفاسي مولداً وداراً:
قاضى، عالم بالتراجم، درس وخرج بالقرويين وانتقل إلى طنجة ثم
تولى نظارة الأوقاف "بفاس"، فقضاء مدينة "وجدة" ثم قضاء مدينة
"سطات" بالمغرب الأقصى. له العديد من المؤلفات منها "كشف
الحجاب عن تلاقى مع التجاني من الأصحاب"، "رفع النقاب بعد
كشف الحجاب"، "رياض السلوان في تراجم من اجتمعت بهم من
الأعيان" ترجم فيه للحو ألفي فاضل من أهل عصره. وله نظم
وشعر كثير.

✽ السمان . محمد

١١٣٠ - ١١٨٩ هـ = ١٧١٨ - ١٧٧٦ م

محمد بن عبد الكريم المدنى الشافعى، الشهير بالسمان. صوفى. فاضل من أهل المدينة. مولده ووفاته فيها له كتب، منها: "الفتوحات الإلهية فى التوجهات الروحية"، "النفحات القدسية"، "الاستغاثة" مختصر الطريقة المحمدية"، وقد كتب بعض مردياته فى مناقبه كتباً منها: "درة عقد جيد الزمان فى مناقب الشيخ محمد السمان"، "الدرر الحسان فى مناقب السمان".

✽ السيوطى . جلال الدين

٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م

عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين، جلال الدين الخضيرى السيوطى.

إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ٦٠٠ مصنف . نشأ فى القاهرة ولما بلغ الأربعين، اعتزل الناس وخلا بنفسه فى روضة المقياس على النيل حيث ألف أكثر كتبه وكان الأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. من مؤلفاته "الإتقان فى علوم القرآن"، "شرح موطأ الإمام مالك"، "الجامع الصغير" فى الحديث، "جامع الجوامع".



❦ الشعوانك . عبد الوهاب

٨٩٨ - ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م

عبد الوهاب بن أحمد بن علي، أبو المواهب، الحنفى نسبة إلى محمد بن الحنفية. عالم صوفى ولد فى بلدة قلنشدة بمصر، ونشأ بساقية أبى شعرة من قرى المنوفية وإليها نسبته "الشعرانى".
له تصانيف منها:-

"الأنوار القدسية فى معرفة آداب العبودية"، "البدر المنير" فى الحديث،
"مختصر تذكرة القرطبي"، "لوائح الأنوار القدسية فى بيان العهود
المحمدية"، "اليواقيت والجواهر فى عقيدة الأكابر"، "مشارق الأنوار"،
"درر الغواص من فتاوى الشيخ على الخواص"، "الكبريت الأحمر فى
علوم الشيخ الأكبر". توفى فى القاهرة ودفن فيها.

❦ ابن العربي . محمد الطيى

٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ م

محمد بن على بن محمد بن العربى الحاتمى الطائى الأندلسى
المعروف بالشيخ الأكبر، ولد فى مرسية بالأندلس وانتقل إلى أشبيلية
ثم رحل إلى مصر والعراق والشام والحجاز وبلاد الروم واستقر فى
دمشق وتوفى فيها. له نحو خمسمائة كتاب ورسالة من أهمها
"الفتوحات المكية" وهى أشهر موسوعة فى معارف الصوفية، "مفاتيح

الغيوب"، "عنقاء مغرب فى ختم الأولياء وشمس المغرب" ، "الإسرا
إلى المقام الأسرى" ، "قصص الحكم"، "كنه ما لا يد للمريد منه"،
"ديوان ابن العربى".

✽ ابن الفارص . شرف الدين

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ = ١١٨١ - ١٢٣٥ م

شرف الدين عمر بن على بن مرشد بن على، الحموى الأصل،
المصرى المولد والدار والقرار، لُقّب بسلطان العاشقين. قدم أبوه إلى
مصر وكان يثبت فروض النساء على الرجال فلقب بالفارض وولى
نيابة الحكم. ولد له الشيخ عمر بن الفارض ونشأ وتعلم بمصر واشتغل
بالفقه الشافعى وأخذ الحديث عن ابن عساكر ثم حُبب إليه طريق
الصوفية فتجرد واعتزل الناس بمكة خمسة عشر عاماً ثم عاد لمصر
وأقام بقاعة الخطابة بالأزهر الشريف وكان ينزل الملك الكامل
لزيارته ويقصده الناس ويعتقدون فيه أشد الاعتقاد. له ديوان شعر.

✽ الفاسى . عبد القادر بن عبد الله

١٠٠٧ - ١٠٩١ هـ = ١٥٩٩ - ١٦٨٠ م

عبد القادر بن على بن يوسف بن محمد المغربى الفاسى المالكى، من
كبار شيوخ عصره، ولد ونشأ فى "القصر" وانتقل إلى فاس سنة
١٠٢٥ هـ = ١٦١٦ م ، وتوفى بها. لم يشتغل بالتأليف. وقد جمع

تلاميذه بعض أجوبته عن المسائل الفقهية في تصانيف منها: -
"الأجوبة الكبرى"، "الأجوبة الصغرى"، "الفرائض والسنن"، "رسالة
في الإمامة وأحكامها".

❦ القاشانكي . عبد الرزاق

ت ٧٣٠ هـ = ١٣٣٠ م

عبد الرزاق، جمال الدين، بن أحمد "كمال الدين"، بن أبي الفنائم
محمد القاشاني أو الكاشاني أو الكاشي. صوفى، مفسر من العلماء. له
كتب منها "كشف الوجوه الدر عن معاني نظم الدر" وهو شرح لثائية
ابن الفارض، لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام" وفي نسخة
الاقهلام، "شرح فصوص الحكم" لابن العربي، "رسالة في القضاء
والقدر".

❦ الكتانكي . محمد

١٣٠٥ - ١٣٨٢ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٦٢ م

محمد بن عبد الحى بن عبد الكبير بن محمد الحسنى الإدريسي
المعروف بعبد الحى الكتانى. عالم بالحديث ورجاله.

ولد وتعلم بفاس وحج فتعرف إلى رجال الفقة والحديث في مصر
والحجاز والشام والجزائر وتونس وعاد بأحمال من المخطوطات
وكان جماعة للكتب. ذخرت خزائنه بالنفائس وضمت بعد استقلال
المغرب إلى خزانة الكتب بالرباط.



له تأليف منها "فهرس الفهارس"، "تخريج الدلالات السمعية"، "لسان
الحجة البرهانية"، الرحمة المرسلة في شأن حديث البسملة".

✽ الكرطك. محمود

ت : ١١٩٥ هـ = ١٧٨١ م

محمود بن محمد بن يزيد الكوارنى الكردى الخلوتى. متصوف سكن
القاهرة وذاعت شهرته وتوفى بها، وكان يقول أن مولده فى
"صاقص" من بلاد "كوران". له بعض الرسائل المخطوطة منها:-
"نصيحة الأحباب"، "رسالة السلوك لأبناء الملوك" وهى فى ستة
كراريس، وله تلامذة من مشاهير الصوفية كانوا يلقبونه بالغوث.

✽ المظنك : ابن ظافر

ت : ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م

أبو عبد الله، محمد بن البشير بن محمد بن حسن الظافر المدنى
الأزهري مؤرخ من أهل المدينة المنورة. مالكى المذهب، تفقه
وتأدب فى الأزهر الشريف. وطاف مكثبات القاهرة والإسكندرية
وتركيا للنظر فى مخطوطاتها وصنف "البواقيت الثمينة فى أعيان
مذهب عالم المدينة". فى تراجم المالكية.

توفى فى طريق الحج ذاهباً إلى مكة بعد خروجه من الزيارة بالمدينة.

ولا يزال له مريدون بالمدينة المنورة وغيرها من المدن وهم يسلكون طريق السادة الصوفية على الطريقة المدنية.

✽ الميرزا . أبو العباس

ت ٦٨٦ هـ = ١٢٨٨ م

أبو العباس أحمد شهاب الدين بن عمر الأنصاري المرسى، فقيه صوفى من أهل الأسكندرية بمصر المحروسة وهو أخص خاصة الصوفى الجليل إبنى المحاسن الشاذلى. له أوراد يقرأها أتباعه وله قصائد من أقواله: - "جميع ما فى كتب القوم عبرات دموع من سواحل بحر التحقيق".

✽ بن المشرك . محمد

ت ١٢٢٤ هـ = ١٨٠٩ م

محمد بن المشرى السائحى. عالم من علماء المغرب، صوفى، أديب أخذ عن الشيخ التجانى . وهو صاحب الكتاب الشهير "الجامع" أودع فيه بعض أسرار تلقاها عن شيخه . وله تصانيف ورسائل منها: -

"نصرة الشرفاء فى الرد على أهل الجفاء".

توفى بصحراء المغرب سنة ١٢٢٤ هـ = ١٨٠٩ م.

❦ الميرغني . محمد

١٢٠٨ - ١٢٦٨ هـ = ١٧٩٣ - ١٨٥٢ م

محمد عثمان بن محمد أبي بكر بن عبد الله الميرغني المحبوب الحنفي الحسيني. مفسر، متصوف. وهو أول من اشتهر من الأسرة "الميرغنية" بمصر والسودان. ولد بالطائف "في الحجاز" وتعلم بمكة، وتصوف وانتقل إلى مصر، ثم قصد السودان فاستقر في "الخاتمية" وهي قرية جنوبي "كسلا" بالسودان وتوفي بالطائف.

له كتب منها "تاج التفاسير لكلام الملك الكبير" ، "الأنوار المتراكمة"، النفحات المدنية في المدائح المصطفوية" ، "مجموع الغرائب" ديوان شعر.

❦ أبو هريرة . الصحابي

٢١ ق. هـ - ٥٩ هـ = ٦٠٢ هـ - ٦٧٩ هـ

عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة. كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ = ٦٢٨ م ولزم صحبة النبي ﷺ فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجلاً من الصحابة والتابعين. ولى أمر المدينة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. ولما صارت الخلافة إلى عمر ﷺ

استعمله على البحرين ثم رآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة فعزله.
وأراد بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر إقامته بالمدينة وتوفي
بها. وكان يفتى. وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين السبكي كتاب
بفتاويه وهو كتاب "فتاوى أبي هريرة".

§ النابلسي . عبد الغني

١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، شاعر، عالم صوفي.
ولد ونشأ في دمشق ورحل إلى بغداد، وعاد إلى الشام وسافر إلى
مصر والحجاز ثم استقر في دمشق وتوفي بها. له مؤلفات منها:
"تعطير الأنام في تعبير المنام"، "شرح فصوص الحكم"، "شرح
ديوان ابن الفارض"، "رشحات الأقلام في شرح كافيّة الغلام" في
الفقه الحنفي، "ديوان الدواوين"، "كفاية المستفيد في علم التوحيد"

§ النبهاني . يوسف

١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ = ١٨٤٩ - ١٩٣٤ م

يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، شاعر، أديب، صوفي،
قاضي من بني نبهان بفلسطين. ولد ونشأ بحيفا وتعلم بالأزهر.
الشريف من سنة ١٢٨٣ هـ = ١٨٦٦ م إلى سنة ١٢٨٩ هـ =
١٨٧٢ م. وذهب إلى الأستانة فعمل في تحرير جريدة "الجوانب" ثم

رجع إلى بلاد الشام سنة ١٢٩٦ هـ = ١٨٧٩ م ، وعمل بالقضاء إلى أن صار رئيساً لمحكمة الحقوق ببيروت ١٣٠٥ هـ = ١٨٨٧ م وأقام بها زيادة على عشرين سنة وسافر إلى المندية وجاور المسجد النبوي ولما قامت الحرب العالمية الأولى رجع إلى قريته وتوفي فيها. له مؤلفات منها: "المجموعة النبهانية في المدائح النبوية"، "جامع كرامات الأولياء"، "تهذيب النفوس"، "الشرف المؤبد لأهل محمد ﷺ"، "الفضائل المحمدية".

✽ أبو نعيم . الأصبهاني

٣٣٦ - ٤٣٠ هـ = ٩٤٨ - ١٠٣٨ م

أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني. حافظ ومؤرخ من الثقات في الحفظ والرواية. ولد ومات في أصفهان. من تصانيفه "حليه الأولياء وطبقات الأصفياء"، عشرة أجزاء "معرفة الصحابة"، طبقات المحدثين والرواة، "دلائل النبوة"، "ذكر أخبار أصفهان"، "كتاب الشعراء".



المطائر والمراجع

أولاً :-

- * القرآن الكريم
- * الأحاديث النبوية

ثانياً :-

❦ بواكة

جواهر المعاني وبلوغ الأمانى فى فيض سيدى أبى العباس التجانى
تأليف: على حرازم برادة
وبهامشه كتاب "رماح حزب الرحيم على نحر حزب الرجيم" تأليف
عمر بن سعيد الفتوى.
دار الجيل - بيروت - بدون تاريخ

❦ التجانى . صلاح الطين

- * جوامع الكلم من أحاديث سيد العرب والعجم
- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- * كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكنون
- دار التيسير ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- * الكنز فى المسائل الصوفية

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م

❖ التفتازانى . سيده الدين

شرح العقائد النسفية

تحقيق د. أحمد حجازى السقا

مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

❖ التهانوى

كشف اصطلاحات الفنون ١٢٧٩ هـ = ١٨٦٢ م

❖ الزركلى

الأعلام

دار العلم للملايين. الطبعة التاسعة - نوفمبر ١٤١١ هـ =

١٩٩٠ هـ

❖ السفيانى . الطيب

الإفادة الأحمديّة

❖ السكندرى . ابن عطية الله

لطائف المنن فى مناقب الشيخ أبو العباس المرسى وشيخه الشاذلى

أبو الحسن مكتبة عالم الفكر - الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

❖ سكيتج . أحمد

(كشف الحجاب عن من تلاقى مع الشيخ التجالى من الأصحاب)

دار الجيل بيروت - بدون تاريخ

* الفتوحات المكية

تحقيق د. عثمان يحيى

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤ جزءاً

دار صادر - بيروت - بدون تاريخ فى أربعة أجزاء مصورة من
نسخة المطبعة الأميرية.

% أبى الفارض . محمد

شعر عمر بن الفارض

د. عاطف جودة نصر.

دار الأندلس. بدون تاريخ

% القشيري . أبو القاسم عبد الكريم

تحقيق د. عبد الحليم محمود ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

% الهناوي . عبد الرؤوف

الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية

القاهرة ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م

% النبهاني . يوسف بن إسماعيل

جامع كرامات الأولياء

تحقيق ومراجعة: إبراهيم عطوة عوض

دار الفكر. بيروت. ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م

تم بحمد الله

فهرس

٧ مقدمة

١٥ فى التعريف بالشىخ ﷺ تعالى عنه

٢٧ وصل فى مقام الختمية والكتمية

٤٣ الاصطلاحات

٩٧ فهرس الأعلام

١١٥ المصادر والمراجع

هذا الكتاب

التصوف هو امتثال الأمر واجتناب النهى من حيث يرضى لا من حيث ترضى.

حول هذا المفهوم لحقيقة التصوف يدور هذا الكتاب لا من خلال شرح المصطلحات الصوفية فحسب، بل من خلال التعريف بالشيخ الجليل أبى العباس أحمد التجانى، وسيرته السنية وأخلاقه العلية.

كما يتعرض الكتاب لواحدة من أهم القضايا الصوفية .. ألا وهى مشكلة ختم مقامات الولاية، التى تعرض لها من قبل الحكيم أبو عيسى الترمذى فى كتاب خاتم الأولياء. بيد أن هذا الكتاب يتناول هذه القضية وغيرها بأسلوب بسيط ومنهج واضح

وليس يصح فى الأذهان شئ

إذا احتاج النهار إلى دليل

أحمد غريب